صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشام الإعلامية

الاثنين 19 آب (اغسطس) 2013 الموافق 12 شوال 1434هـ

تصدر صباح كل اثنين / عدد الصفحات 12 العدد 4

تتضارب الأنباء حول مصير «أيقونة الثورة» الأب باولو... والسوريون يتناقلون سيرته العطرة تفاصيل صفحة 2

مرضى السرطان... والحكم بالإعدام

قد يكون من الصعب شرح حالتهم عبر كلمات بمقالة صحفية، لكن يمكننا القول أنهم يموتون بعذاب مضاعف عن غيرهم من اللاجئين السوريين، فبالإضافة إلى الفقر والتهجير من منازلهم، واللجوء ضمن ظروف باتت معروفة للجميع، يعاني مرضى السرطان في دول اللجوء الموت بعذاب ما بعده عذاب.

تفاصيل صفحة 6

القيادة العسكرية العليا.. لا يحق لأي جهة تشكيل الجيش الوطني بدون استشارة القيادة العسكرية العليا للأركان والائتلاف لم يستشرنا

ريفان سلمان

أكد العقيد الطيار الركن قاسم سعد الدين عضو القيادة العسكرية العليا والقائد العام لجبهة أحرار سوريا أن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لم يعمل على استشارة القيادة العسكرية العليا لهيئة الأركان العامة للثورة السورية حسب ما هو مقرر في اتفاق أنطاليا الذي عقد نهاية عام 2012م.

وأوضح العقيد الركن في تصريح خاص بصدى الشام أن هناك هيكلية كاملة وتصوراً وقعت عليه الدول الداعمة يبين أن الجيش الوطني تشكله القيادة العسكرية العليا وأما الائتلاف فيكون الواجهة السياسية، وإن القيادة العليا سترى رد الائتلاف على البيان متمنياً حصول التعاون والتنسيق الكامل بين القيادة العسكرية والائتلاف على كافة الصعد السياسية والعسكرية وإنه في حال لم يحصل هذا التعاون فلا يحق لأية جهة تشكيل هذا الجيش.

هذا وكانت القيادة العسكرية أصدرت بياناً مصوراً يوم السبت الماضي تؤكد فيه أنها الجهة المخولة بتشكيل الجيش الوطني في سوريا المستقبل وذلك بموجب النظام الداخلي للبيان التأسيسي الذي شكلت به هيئة الأركان بتوقيع معظم الفصائل المقاتلة داخل أراضي الجمهورية العربية السورية ضد عصابات الأسد «بحسب ما جاء بالبيان».

وأشار البيان أن التوقيع تم بحضور الدول الداعمة، وأن ذلك مثبت في جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي مطالباً الدول الداعمة الشقيقة والصديقة للشعب السوري الالتزام بما تعهدت به.... تفاصيل صفحة 11

الإفتتاحية

سيناريوهات مكررة ومحبطة

تتقدم تشكيلات الجيش الحر والكتائب الإسلامية على جبهة «قادمون» لتحرير ريف حماة الشرقي وصولاً إلى حمص، وغرفة عمليات المعركة تتحدث عن وصولها إلى قرية المفكر المطلة على كتيبة بري الواقعة شرق مدينة سلمية بنحو 18 كيلو متر، كما تتحدث عن سيطرتها على نقاط استراتيجية مطلة على الكتيبة التي تعطل مفعول مدافعها بعيدة المدى، إضافة إلى حالات فرار جماعي لجنود الأسد ولجانه الشعبية الأمر الذي يعده الثوار بوادر انتصار لهم، كما تم الإعلان عن أسلوب جديد في العملية العسكرية الحالية «القادمون» تختلف عما كان متبعاً في معركة الجسد الواحد، تقوم على تسلم أبناء المنطقة المنشقين زمام الأمور في أرض المعركة والتي دخل فيها بقوة لأول مرة لواء شهداء سلمية عبر الجبهة الشرقية وتحدثوا عن العديد من الخطط العسكرية داخل المدينة فضلوا عدم كشفها حالياً حرصاً على ضمان نجاحها، إلا أنها بالعموم تقوم على عدم التعرض للمدنيين وحماية ممتلكاتهم وضمان أمنهم، إلا أن بعض الكتائب المحسوبة على الثورة وعلى المعركة قامت بإطلاق قذائف عشوائية على مدينة سلمية أودت بحياة مدنيين وناقضت كل ما يجري الحديث عنه من خطط رغم إدانة غرفة عمليات المعركة لما حصل.

في المقابل تتقدم قوات النظام على جبهة الساحل وتستعيد السيطرة على بعض القرى التي تم تحريرها ضمن حديث مشابه لغرفة عمليات المعركة عن تنسيق محكم وخطط مشابهة ليتحول الحديث إلى تبادل اتهامات بين الكتائب المشاركة بالتخاذل والتخلي عن بعض المواقع، بالطريقة ذاتها التي جرت أثناء معركة الجسد الواحد في ريف حماة الشرقي والتي توقفت لأسباب مشابهة لما يحصل في معركة الساحل بعد أن استعادت قوات النظام بعض القرى التي تم تحريرها.

سيناريوهات تتكرر في معظم المعارك التي تخاض ضد النظام نتيجتها النهائية تدمير المدن وتهجير السكان دون إمكانية للحسم في أي من المعارك التي تنتهي في الغالب باتهامات بالتراجع غير المبرر لبعض الكتائب، تصل بعضها إلى درجة التخوين.

إن المتتبع لعمليات الكر والفر التي تحصل ضمن المعارك الكبرى التي تخاض ضد النظام يجد أنها تكرس حالة الاستعصاء العسكري التي تطيل أمد الثورة على مبدأ لا غالب ولا مغلوب، ويجد أن الدول والجهات الداعمة هي المتحكم الأول بسير هذه المعارك، من خلال إما توجيه مدعوميها بما يحقق هذا الهدف أو قطع الإمداد عنهم في الوقت المناسب، وقد بدا جليا أن هذه الدول تحقق أهدافها من الدعم الذي تقدمه من خلال الحفاظ على هذه الحالة الاستعصائية التي تؤدي بالنتيجة إلى تدمير بنية الدولة السورية بأيدي أبنائها دون الحصول على نتائج ملموسة، من أجل إجبار جميع الأطراف بعد أن تكون قد أنهكت على القبول بحل يحقق مصالح تلك الدول، التي من مصلحتها التعاون مع نظام يقود أنقاض دولة.

كرد سوريا والنرد الأخير لطاغية دمشق

انضم الكرد إلى الثورة السورية ضد بشار منذ بدايتها، من خلال التظاهرات التي نظمها الشباب الكردي في غالبية المناطق الكردية السورية، وكثيراً ما كانت تشاهد تظاهرات قامشلو وعامودا وكوباني الصاخبة على شاشات الفضائيات مثل الجزيرة والعربية وغيرها، إلى جانب التظاهرات التي كانت تشهدها ليبيا واليمن حينها.

بذل نظام بشار الأسد جهوده منذ بداية الثورة لتحييد المكون الكردي وإبعاده عنها، أولى خطواته في هذا السياق كانت عبر التوجيه الرسمي بمشاركة ممثلي النظام المحليين لمحافظتي حلب والحسكة في احتفالات عيد نوروز التي شهدتها المناطق الكردية يوم 21 مارس / آذار 2011.

وقد استمرت محاولات النظام في هذا السياق بلقاء بشار الأسد في 10 أبريل/ نيسان بعض زعماء العشائر الكردية والوجهاء الاجتماعيين في منطقة الجزيرة، وقد أعقب اللقاء في اليوم التالي 11 أبريل/ نيسان إصداره المرسوم التشريعي رقم / 49 / والقاضي بـ « منح المسجلين...

تفاصيل صفحة 6

الشبيحة في حلب تدخل في حياة المواطن... من ربطة الخبز... إلى أعلى مفاصل الدولة

منذ عام أطلقت يد الشبيحة في مدينة حلب لتسيطر على أدق تفاصيل حياة المواطن بدءا من ربطة الخبز حتى أعلى القرارات في المدينة، عداك عن السرقة والخطف والقتل وتجارة المخدرات والسلاح وترويج الدعارة، والاعتداء على الأطباء في المشافي الحكومية، لتتطور إلى اشتباكات مع دوريات الفروع الأمنية في المدينة.

يروي لنا طبيب الأسنان كمال «أثناء عودتي من عيادتي إلى منزلي في حي الحمدانية قبل الإفطار بحوالي النصف ساعة، أوقفني حاجز مؤلف من ثلاثة شبان مسلحين بالقرب من ملاعب الحمدانية، وطلبوا السيارة لمدة نصف ساعة لتنفيذ مهمة، خفت منهم فأعطيتهم السيارة بعد عدة محاولات للتهرب منهم، وبعد طول انتظار أدركت أن السيارة قد سرقت، وبعد عدة أيام وصلت إلى عقيد في فرع أمن الدولة فقال أعطني مواصفات السيارة فإن كان الحاجز تابع للجيش فإنها ستعود، وإن كان لجان شعبية أو كتائب البعث فالأمر صعب، واقترح علي أن أوظف أربعة من كتائب البعث أو اللجان الشعبية براتب شهري حوالي الخمسة عشر ألفاً لكل واحد منهم من أجل أن يبحثوا لي عن السيارة»... تفاصيل صفحة 7

صرخة إلى التيارات المدنية الحلبية

إن التعود على الحوار الجاد الذي يفضي إلى نتائج إيجابية على الأرض بعد رحلة من القمع استمرت لفترات طويلة ليس بالأمر السهل، فالتعثر والخطأ طبيعي، وهذا ما حصل لدى شريحة واسعة من السوريين، فقد هدموا صنم الاستبداد الأكبر، وفي الاتجاه المقابل هنالك حالة صحية وهي التعدد في الرؤى والآراء، لكنها لا تزال غضة وفوضوية، لم تتطور إلى رؤىً ومشاريع حقيقية ومستقبلية، والأهم أنها لم تلق رواجاً اجتماعياً وشعبياً. تفاصيل صفحة 8

3 إنهم يسرقون مخصصات المهجرين

إما أن يكون مختاراً أو أحد وجهاء الحي ذلك الذي سيقرر من يستحق أن يأخذ حصته من السلل الغذائية والعينية كـ (الفرش والأغطية)، ويفضّل أن يكون بعثياً مخلصاً وعاملاً في سلك الدولة ...

5 الفقر والعوز... يدخلان مواطنين لعبة المضاربة بالدولار والمواد الغذائية

يواجه السوريون مع دخولهم الشهر الـ29 على مطالبتهم بالكرامة والحرية، أوضاعاً معيشية قاسية، فمع توسع العمليات العسكرية لتشمل معظم أنحاء البلاد، أغلقت ألاف المنشآت الاقتصادية...

8 هل يزول أثر الفراشة في حلب؟

«مساء يوم الأربعاء في حلب، اليوم السابع عشر من تموز من السنة الثالثة لعمر الثورة السورية، سقطت قذيفة هاون في منزل بحي شارع النيل، خلفت وراءها قتيلين وعدداً من الجرحى»...

جرمانا.. مدينة السلم الأهلي الذبيحة

سالم ناصيف

لم يعد تحديد الموقع الجغرافي لجرمانا ذو أهمية، فالمدينة السورية ضاعت في دوامة الموت اليومي المتعدد الجهات. ولم تستطع المدينة الثكلى الخروج منه لتأخذ مكانها الذي اختاره أهلها في أن تكون مدينةً للسلم والسلام.

«السلم الأهلي» هو الشعار الذي رفعه أهلها أوائل الصيف المنصرم، مشرعين، عبر ذلك الإعلان، أبوابهم لجيرانهم الهاربين من الموت في الريف الشرقي لدمشق، وللموت في آن واحد.

منذ ذلك الحين تتلقى جرمانا الانفجارت المتتالية، ويسكن الموت شوارعها ليجعلها تتصدر الرقم القياسي بين المدن السورية بعدد الانفجارات التي وصل إلى تسعة عشرة انفجاراً، وبعدد الشهداء المدنيين الذين سقطوا بالوسيلة الأكثر رعباً بين وسائل الموت.

لم يشفع لجرمانا وجود قرابة المائة ألف نازح فيها، جاؤوا من الغوطة الشرقية، لتكون بمنأى عن ضربات هاون الجيش الحر المستمرة بالتساقط عليها دون حساب دقيق لزاوية السمت الصحيحة ضد جيش النظام.

كما لم تشفع لها الامتيازات الكثيرة للجانها الشعبية والتي تجاوزت أوامر القوى الأمنية فيها، بإيعاز من القصر الجمهوري، لتنجو من انفجارات السيارات المفخخة، والتي كان آخرها في يوم السادس من آب 2013 بالقرب من ساحة السيوف، والذي أودى بحياة ثلاث وعشرين مدنياً، بينهم طفلة وستة جثث لم يتم التعرف إلى هويات أصحابها نتيجة احتراقها، بالإضافة لأكثر من سبعين جريحاً.

حدث الإنفجار على بعد مئة متر فقط من مكان تفجير سبقه بأسبوع في ساحة السيوف الواقعة في وسط جرمانا ليزيد عدد ضحايا التفجيرات في جرمانا عن المئة.

إذا ما سألت أهالي جرمانا عن مصدر قذائف الهاون سيقول أكثرهم أن الجيش الحر مسؤول عن إطلاقها «شلفها» حسب تعبيرهم، لكن أكثرهم سيوحي لك بأن السيارات المفخخة هي من صنع النظام، معللين ذلك باستحالة مرور أي سيارة على حواجز اللجان دون معرفة حمولتها، تلك اللجان ذات الصلاحيات المطلقة التي قطّعت أوصال المدينة وحولتها إلى مربعات أمنية محكمة لا يمر منها أي شيء مرور الكرام.

لأهالي جرمانا أيضاً وجهة نظر لا بد من أخذها بالحسبان، مفادها أن آخر انفجارين حدثا بعد خلاف شديد واشتباك جرى بين اللجان الشعبية والقوى الأمنية فيها، ذلك على خلفية اعتقال ثلاثة قادة لمجموعات من اللجان الشعبية الذين تجاوزوا بصلاحياتهم أوامر رجال الأمن، وما تلك الانفجارات إلا رسائل تحذير للأهالي كي لا يفكروا بالخروج عن سلطة النظام وهناك من يقول من الأهالي والموالين تحديداً أن الانفجارات لم تخرج من يد رجال قادة اللجان الشعبية المعتقلين لدى قوى الأمن للقول: «بأننا من كان يحمي المدينة».

كحال المناطق السورية المندلعة فيها الحرب بات أهل جرمانا قادرين على تحديد أماكن الاشتباكات في الجوار وحتى تحديد مكان وقوع القذائف بشكل تقريبي معتمدين على شدة الصوت للحظة انطلاق القذيفة ولحظة انفجارها، وهم يميزون جيداً بين أصوات الانفجارات المختلفة، سواء كانت هاون، أر بي جي، دوشكا أوغيرها من أصوات الرشقات النارية المسموعة بالجوار.

هي الخبرة الجديدة التي انتشرت مؤخراً في سوريا، التي لم يسبق لأحد التفكير بها أو التعرف عليها منذ أن أقفلت جبهة الحرب مع إسرائيل إلى أجلٍ لم يعرف أحد زمانه ولا مكانه.

يتصور البعض أن مدينة جرمانا تقطنها أكثرية من طائفة الموحدين الدروز العائدين بأصولهم لمحافظة السويداء لكنها في الحقيقة مدينة يتنوع فيها النسيج السوري من مسيحيين وإسلام وأكراد وحتى فلسطينيين وعراقيين وإن كان الأهالي من الأصول الجبلية لحوران السويداء هم أول من سكن فيها.

تشارك هذا النسيج في جرمانا الحياة المدنية، ما جعلها أكثر مناطق الريف الدمشقي تفاعلاً وتنوعاً يجمع بين مكونات النسيج السوري والذي بات اليوم يتقاسم الخوف والموت.

جرمانا مدينة الأبواب المشرّعة، التي حضنت أكثر من مئة ألف نازح لمدة قاربت العام والنصف، هي ذي اليوم تتعرض لنزوح معاكس بحثاً عن ملاذ آمن، بعدما نزح الأمان عن أبوابها التي لم توصد في وجه سوري قط. ومن جديد يضطر النازحون إليها للنزوح عنها إلى مكان أكثر أماناً، يرافقهم سكانها وأهلها هرباً من الموت.

http://hadethalrooh.blogspot.com

موقع حديث الروح

تتضارب الأنباء حول مصير «أيقونة الثورة» الأب باولو...

والسوريون يتناقلون سيرته العطرة

آخر ما كتبه، الأب باولو دال اوجليو، على صفحته الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، من مدينة الرقة «أشعر بالسعادة لأنني موجود في مدينة محررة ولأنني استقبلت بحماس، الناس تتنقل هنا بحرية وسلام في الشوارع، آمل أن يكون هذا ممكناً في كل مكان في سورية».

لكن أمنيات الأب لم تطل، فهو الذاهب في الـ26 من تموز الماضي إلى مدينة الرقة في مهمة، لم يتم التأكد من فحواها، ففي حين ذكر ناشطون أنه ذهب لفتح حوار بين الإسلاميين والكرد، قال آخرون إنه ذهب إلى الرقة للتفاوض على إطلاق سراح فريق تلفزيوني معارض، وأنه كان على موعد مع زعيم تنظيم «دولة العراق وبلاد الشام الإسلامية» « أبوبكر البغدادي» ظهر يوم الـ29 من تموز لهذا الغرض، وذهب ليقابله في بناء المحافظة ولكنه لم يظهر بعدها.

وقد انتشر على شبكة الإنترنيت مقطع فيديو يظهر الأب باولو في الرقة ومجموعة من أهلها يرحبون فيه ويهتفون له، الذين دأبوا على الخروج في مظاهرات يومية عقب اختفائه تطالب بالإفراج عنه وإلى جانبه مئات المعتقلين والمغيبين قسراً في شجون «دولة العراق وبلاد الشام الإسلامية».

كما تناقلت صفحات السوريين على مواقع التواصل خلال الفترة الماضية صور وكلمات الأب باولو، وكتبوا عن وجهه السمح وابتسامته التي لم تفارقه يوماً، عن نظارته المستديرة وذقنه البيضاء، عن كلماته التي لم تخل من الحب والدعاء لسوريا والسوريين بالفرج والحرية، وهو القائل «نحن من خفقت قلوبنا وأرواحنا مع الانقضاض الهمجي لبشار الأسد وجيشه على سورية ومعالمها وتراثها وآثارها، لماذا تحزنون إذا سقطت القذائف على الجامع الأموي؟ أين المشكلة؟ الخرائط والمخططات القديمة عندنا، وسنقوم بإعادة إعماره وترميمه بعد سقوط النظام، المهم أن يسقط النظام ويذهب الديكتاتور والباقي سهل».

من جانبه، نقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن ناشطين في مدينة الرقة لهم صلات وثيقة بالأب باولو قولهم إنه قتل أثناء احتجازه لدى مقاتلين من جماعة «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وحض المرصد كل قوى المعارضة على الضغط على مقاتلي التنظيم للكشف عما حدث بالضبط للقس «حتى يحاسب قاتلوه وتسلم جثته لدفنها».

بدورها، أكدت الأمينة العامة لـ«الجبهة الوطنية»، لمى الأتاسي، صحة خبر إعدام الأب باولو، قائلة إنّها حصلت على تأكيد للمعلومة من قيادي في الجيش الحرّ، مشيرة إلى أنّ الدول الغربية تعلم بالخبر، لكنها محرجة من إعلانه، محمّلة هذه الدول مسؤولية الدم السوري، ودم الأب باولو الذي اعتبرته سورياً أيضاً.

في حين استبعد مصدر في المعارضة، أن يكون الأب اليسوعي باولو دالوليو مختطف من قبل «دولة العراق والشام الإسلامية»، قائلا إنه لا مصلحة لها باختطافه إلا إذا رأت أنه خطر عليها، أو كان هناك أسباب سياسية قوية، وهو أمر لا توحي به مواقف الأب باولو المعلنة منذ انطلاق الثورة في سورية.

بالمقابل، قال رئيس الحكومة الايطالية انريكو ليتا، خلال مؤتمر صحافي، حول مقتل الأب باولو «للأسف ليست لدينا أنباء أو تأكيدات، فنحن مترقبون بفارغ الصبر بحثا عن معلومات أو اتصالات»

كما لفت نائب مدير قاعة الصحافة بمدينة الفاتيكان الأب تشيرو بينيديتي عدم تلقي الكرسي الرسولي أي معلومة حتى الآن بخصوص ما تناقلته وسائل الاعلام الايطالية عن مقتل الأب دال أوليو المفقود منذ نهاية يوليو في مدينة الرقة شمالي سوريا. وأوضح الأب بينيديتي أن «الفاتيكان يرصد الوضع عبر قنوات سفارة الكرسي الرسولي في دمشق والإدارة العمومية (الكوريا) لليسوعيين». بدورها دعت وزارة الخارجية الايطالية في تصريح صحافي الى «توخي أقصى درجات الحذر» في تناول هذا النبأ، وتوصي تحري حقيقته». يشار إلى أن الأب باولو أعاد في الثمانينات بناء دير مار موسى الحبشي السريانيّ الكاثوليكيّ شمال دمشق، لحوار الأديان على أرض الإسلام، بعد أن قرر مغادرة الجيش الإيطالي في بلاده، والذهاب شرقاً في رحلة تأمل، واستضاف الدير في بعض الأحيان نحو 50 ألف زائر سنوياً، وغالبيتهم من المسلمين.

ومع بداية الثورة كان الدير أيضاً ملاذاً آمناً للشباب الذين حلموا بمستقبل حر وديموقراطي، وعُقدت اجتماعات في الدير حضرها شباب من مختلف الأديان للصيام والصلاة من أجل المصالحة، ولكن مع ازدياد عنف النظام في قمع المتظاهرين، انحاز الأب باولو لدعمه الثورة، وأجبر من قبل السلطات على مغادرة البلاد في حزيران 2012.

يذكر أن تنظيم «دولة العراق وبلاد الشام الإسلامية» الذي يرأسه أبو بكر البغدادي تنظيم متشدد تابع للقاعدة، كما أنه من أبرز الفصائل التي تقاتل السلطات السورية إلى جانب جبهة «نصرة أهل الشام».

الأشجار تستغيث في المناطق المحررة..

خالد عبد الحميد

تتمتع المقرات التي حررها الجيش الحر في المنطقة الشرقية من محافظة درعا بغطاء نباتي جعلها تبدو كحدائق كانت تشوهها قوات النظام بمناظر العسكرة من سواتر ودبابات وآليات عسكرية قديمة، لكنها بعد التحرير اكتست حلة جديدة واستعادت جمالها.

تحتوي هذه المقرات على أشجار دائمة الخضرة كالحور السنديان والصنوبر والسرو، يعود إعمار بعضها إلى ما يقارب الثلاثين سنة, معظم هذه المقرات تقع على أطراف القرى، وبعضها في وسطها مما يكسبها مواقع مهمة لأن تغدو حدائق عامة يرتادها السوريون بعد إسقاط النظام، بعد أن أذاقتهم في عهده الكثير من الويلات.

من هذه المقرات كتائب تقع على طريق بصرى الشام، وأخرى تقع على الطريق الواصل بين قرية صيدا في محافظة درعا والغرايا، وغيرها الكثير....

في ظل ظروف مأسوية عاشتها تلك المناطق، من نقص في الوقود والغاز, سعى بعض الأهالي إلى قطع تلك الأشجار لدواعي احتياطية وربما للتخريب فقط، لخلل في نفسيات أولئك الأهالي الذين لا يدركون قيمة هذه الأشجار, والملاحظ أن هذه الأشجار مزروعة بطريقة غير ممنهجة كان يزرعها النظام بهدف التمويه.

أحد أعضاء المكتب الإعلامي في قرية النعيمة تحدث إلينا بقلب محروق، وهو يرى هذه الأشجار تقطع و ينتهك جمال الطبيعة هناك، دون أي رقيب لا من المجالس المحلية، ولا مجلس المحافظة، والذي يجعله يائساً أكثر هو أن الجيش الحر يشارك بمثل هذه الأعمال؛ نشر ساخراً على صفحة المكتب في الفيسبوك قائلاً: «تحت شعار إذا ما بقطعها غيري بقطعها أني.

تشهد المناطق المحررة حملة قطع واسعة للأشجار معاهدين الله أن لا يبقى غصناً أخضر في هذه المناطق لما للشجر من أضرار على البيئة وعلى السكان».

و يسعى المكتب و من خلال متابعتنا لصفحته على الفيسبوك للتذكير بهذا الأمر بشكل دائم، لكن تلك النداءت تبقى حبيسة صفحات التواصل الاجتماعي، دون أن تصل إلى أصحاب الشأن في المعارضة السورية، و ربما وصلت وتم تأجيلها لأولويات مدرجة في جداول أعمالهم، مع أن هذه القضية يجب أن تكون على سلم الأولويات للتشكيلات المدنية المعارضة، التي تعمل داخل الأراضي السورية لما لهذه القضية من أثر على المدى البعيد كونها تؤثر على البيئة، وعلى الغطاء النباتي في المنطقة، ولا سيما بحكم قربها من مناطق شبه صحراوية وعلى المدى القريب، قد تستخدم هذه الأشجار لذات الغاية التي كان يستخدمها النظام و هي التمويه، وخصوصاً في المناطق التي ما تزال قوات النظام تسيطر على مناطق محاذية لها، كقرية نعيمة بحكم قربها من مركز مدينة درعا و قرية السهوة القريبة من مدينة بصرى الشام، التي ما تزال ترزح تحت حصار خانق تفرضه قوات النظام و ميليشات حزب الله و الحرس الثوري الإيراني.

اعتدنا على نداءات استغاثة يطلقها البشر، لكن هذه المرة جاء النداء من الشجر و لسان حالها يقول الثورة لا تعني القضاء علينا بل أن تعتني بنا و تزرع ولا تقطع لأن الثورة بناء على أنقاض بناء شوهه الظلم والطغيان.

إنهم يسرقون مخصصات المهجرين
سوبرماركت الهلال الأحمر..وشبيحة مهجرون

ناصر علي – صدى الشام

إما أن يكون مختاراً أو أحد وجهاء الحي ذلك الذي سيقرر من يستحق أن يأخذ حصته من السلل الغذائية والعينية كـ (الفرش والأغطية)، ويفضّل أن يكون بعثياً مخلصاً وعاملاً في سلك الدولة حتى لو كان مطروداً بتهمة تتعلق بالنزاهة، كأن يكون مثلاً رئيس مجلس بلدي سابق، أو عضو مجلس مدينة كان يسهل عمليات البناء المخالف والرخص لتجار الأبنية الذين رسموا خارطة عرجاء لسورية الفقيرة المهملة.

هذا هو المعتمد أو ما يعرف بمسؤول نقطة في الهلال الأحمر، ومعك أيها السوري أن تتخيل النوعيات التي ستوزع المخصصات المقررة، وصنف الموزعين هم من أكثر السوريين نفاقاً..رجل في حضن النظام والأخرى تتودد للمعارضة خشية يوم موعود.

أول الشهر

هو اليوم الذي من المفترض أن يتم فيه توزيع الحصص، وهنا تبدأ اللعنات والدعاء على الموزعين بالموت برصاصة قناص أو قذيفة مدفع، فالموزع يبدأ التوزيع على مبدأ (الأقربون أولى بالمعروف) وهم من الأهل والأقارب والذين تربطه بهم مصالح دائمة، ولا يهم إن كانوا مهجرين أو فقراء..فهو يستطيع تحت بند مساعدات أهل البلد التي يرددها على مسامع العائلات التي نجت من الموت، وقد لا تنجو من الجوع.

نساء الحي يجتمعن على نية الصندوق العجيب الذي سيؤمن بعض الحاجيات الغالية حتى استلام الصندوق الآخر في أول الشهر القادم..ولكن تمر الأيام طويلة، ومن الممكن أن لاتصل الحصة.

سرقة مفضوحة

بأكياس سوداء صغيرة يتم توزيع الحصة على صاحب النصيب، فينقص الحجم إلى النصف، وتصبح قارورة الزيت النباتي هي الحصة الشهرية بعد أن كانت ثلاث قوارير، ثم انخفضت إلى اثنتين.

وكذلك السكر والرز والعدس والمعلبات مع اختفاء الزيت البلدي، ويستبدل الشاي الطيب بشاي من نوع سيء، وزيت الأونا من الصويا يصبح من القطن بماركة أخرى..وهكذا تنقص العبوات والكميات..ويصغر الصندوق ليصبح مجموعة من ألأكياس السوداء.

أساليب السرقة

لأنهم أبناء النظام يعرفون من أين تؤكل الكتف، وكيف تبرر السرقات إن سأل أحد، وعلى سبيل المثال تهجر بلدة بأكملها كما يفعل النظام المجرم بعد أن يقتل من يشاء ويسرق شبيحته ما استطاعوا من البيوت، وعند وصول قوافل المهجرين تبدأ رحلة استلامهم واستلابهم.

تبدأ عمليات تسجيلهم بشكل عشوائي وتفتح مستودعات نقطة الهلال الأحمر، ويستلم من يشاء من معارفهم عن عائلات غير مسجلة بدعوى أنه يستضيفهم الفرشات لإيوائهم، والسلل الغذائية التي تذهب لمطبخه أو لصاحب المحل المجاور.

وكالعادة لا تستقر بعض الأسر المهجرة، بل تذهب إلى قرى أخرى ومدن أخرى حسب وضعها المالي والمادي، ويستمر صرف (كرت) الإعانة طيلة شهور ويذهب إلى جيوب الموزعين والمتعهدين وبعض رجال الأمن والجيش والشبيحة.

حكاية ابو صالح

أبو صالح يسكن في مساكن (الباردة) جاءه موظف الهلال، أو ما يسمى (معتمد) بعد أن خرج من بيته هارباً من منطقة القدم، وسأله هل أنت مهجر؟..أجابه نعم، وطلب منه أحد الموظفين بطاقته الشخصية ودفتر العائلة، ثم غابت القصة على رأي أبو صالح لعدة أشهر...

يقول الرجل أنه نسي القصة أو أن الدراسة لمدى حاجته للحصول على الإعانة،لا تخوله لذلك. ولكن ما جعل الرجل يصرخ هو أن جاره قال له كيف حصة الإعانة..والله جيدة يا أبو صالح..الزيت صب على النار، والكميات جيدة ومنوعة، فيها رز وسكر وبرغل وزيت زيتون، وكل هذه المواد أصبحت فوق احتمال المواطن، وأنا (شفت) اسمك بالتوزيع.

سوبرماركت الهلال الأحمر

هذا اسم أحد أهم محلات السوبرماركت في إحدى مدن ريف دمشق..وتمت تسميته من قبيل السخرية لأن أغلب المواد التي يبيعها من مخصصات ا لمهجر ين ، ويشتري صاحب السوبرماركت بضاعته بأغلبها من موزعي الهلال الأحمر، أو ممن يستفيدون من حصص وهمية، أو من فقراء اضطروا لبيعها لحاجتهم لطبيب، أو إيجار منزل يؤويهم.

شبيحة... مهجرون

وهؤلاء يستلمون قبل الجميع، وعلى الطرقات يصادرون سيارات الهلال الأحمر ويذهبون بها إلى مقارهم التي صارت تعرف بثكنات الجيش الوطني، وهؤلاء لا يجرؤ أحد على سؤالهم، ويشيعون أن العصابات المسلحة هي من سرقت المخصصات.

النظام السافل ما زال ينتج قذاراته وعلى السوري المهجر أن يدعو الله بالخلاص..والنصر.

دمشق القديمة... ملجأ المدينة المتعبة

دمشق – تيم الشامي

ليس سحرها القديم هو الذي يمنحها الميزات التي تملكها اليوم، بل سحرها الجديد، ما يبدو أنه قوة إلهية تحميها من الشرور التي أبادت مدناً بكاملها، ليست رائحة الياسمين التي لا زالت تفوح متجاهلة ابتذالها من قبل مثقفيها الذين هجروها، بل انعدام رائحة البارود والموت فيها، بعض البندقيات لا بد من وجودها، سوى ذلك يجعلها منفصلة عن واقع البلد الذي شاءت الأقدار أن تكون جزءاً منه، بندقيات تعسة، بالكاد تفارق كراسي الحواجز التي تحملها، في حين يجلسون بالقرب من بعضهم البعض تحت أقرب سقفٍ ليحتموا من الشمس الحارقة التي تبدو قاسية هذا العام على غير عادتها في الأزقة الباردة عادةً، هي المنفذ الأخير لمن أراد أن ينسى لعدة ساعاتٍ سنتين ونصف السنة من الموت، هي كما عرفناها دائماً دمشق القديمة.

كهفٌ يلجأ له الفن

إضافة للنوادي الليلية التي توقفت احتراماً للشهر الفضيل، ولكن لم تتوقف احتراماً للحرب، تتناثر بقايا الفن الدمشقي هنا وهناك بين الجدران العتيقة التي لم تتمكن القذائف القريبة من زحزحة حجارها عن بعضها البعض، مئات الشباب الصغار في العمر نزحوا عن مناطقهم ومدنهم الراضخة بقسوة تحت نير الحرب التي لا ترحم منزلاً أو مسنداً للرسم، دمشقُ القديمة كانت ملجأهم، لسهولة التنقل فيها بعيداً عن الاختناق المروري الذي أزهق الهواء خارج أسوار المدينة القديمة، ولقلة طلب الهوية الشخصية ما يمنح بعض الراحة النفسية لأولئك الهاربين من بطش جداولٍ تحوي أسمائهم.

على عكس الفنانين السوريين الذين ملؤوا الدول المجاورة وغير المجاورة، لا يملك فنانو دمشق القديمة الحرية التامة للحديث عن ألم بلدهم كأولئكَ، مضطرون لصناعة فنٍ معزولٍ (بالضبط كالمدينة القديمة التي يصنعون فنهم فيها) عما حوله من موتٍ ودماءٍ وحروب، أمسياتٌ شعرية بالكاد تلمح أشعارها لأصوات القذائف والمدافع التي تقاطع من يلقي الشعر، الأغاني بالكاد يُسمح لها أن تتغنى بدماء الشهداء الذين يسقطون بصوت القذيفة التي تقاطع عازف الإيقاع كل حينٍ وحين، ولكن يأبى هؤلاء إلا أن يزرعوا بذور فنهم في تربة بلدهم، بعضهم مختاراً وبعضهم الآخر مجبراً.

مكتظة... رغم الدولار والهاون

لا تخلو مناطق دمشق القديمة – وخصوصاً الشرقية منها – من زيارات قذائف الهاون، وحملات الاعتقال كل حينٍ وحين، ولكنها بقلتها وتباعدها زمنياً لا تعدو كونها موضوعاً جديداً للحديث بهِ في السهرات التي تطول صيفاً بحثاً عن بعض النسمات الباردة، وسرعان ما تعود الأحاديث إلى الموضوع الثابت أبداً من غلاء الأسعار واحتقار التجار الذين لا يسايرون حركة الدولار بأسعارهم إلا صعوداً، ورغم ذلك تبدو الحياة طبيعية في النهار في الأسواق.

أسواق المدينة القديمة لا زالت على ازدحامها، مزيدٌ من باعة الطرقات (البسطات)، مزيدٌ من المتسولين، ولكن ضجيجٌ أقل، متسوقو الواجهات دون أن يدخلوا للشراء باتوا أكثر من أي وقتٍ مضى، فقط محالٌ قليلة لا زالت تملكُ الجرأة لإعلان أسعارها على واجهاتها، وفي حين يتفاخر بأسعاره المنخفضة على الأقل قياساً للسعار الذي أصابها عند غيره، فإن الآخرين يجلسون بهدوءٍ، منتظرين مرور بعض الزبائن للسؤال، أقل حماسةً من أي وقتٍ مضى، يشغلون وقتهم بالتلفاز طوال النهار، منهم يتابع كل مسلسلات رمضان دفعةً واحدة، ومنهم من يتابع الأخبار على القنوات المغرضة برأي النظام، غير مكترثين بعد الآن باحتمال أن يتعرضوا للمضايقات بسبب ذلك من زبونٍ لا يحمل هوية مدنية.

ملجؤنا الأخير

معظم مقاهي دمشق القديمة لم تغلق أبوابها حتى الآن، الكثير منها غير مواعيد بدء العمل وانتهائه، لتحصره باثنتي عشرة ساعة بعد أن كان بعضها يعمل ليلاً نهاراً دون إغلاق، ورغم انخفاض الإقبال عليها إلى أسوأ حالاته في الصيف، إلا إنهم مصرين على الاستمرار، في ما يبدو رهاناً على هدوء مقبلٍ أكثر منه محاولة لتحدي الحرب، معظم أحياء دمشق القديمة التي تحوي عشرات آلاف النازحين بصورٍ مختلفة بدأتْ تفقدُ طابعها الطائفي المعروفة به بحكم توافد آلاف المستأجرين المهجرين، خصوصاً المسيحية منها، والتي يستغل المسلمون المقيمين فيها ميزة استمرار محال الطعام بالعمل في شهر رمضان وضياع الطابع الطائفي للمنطقة مع تواجد عشوائي لأبناء جميع الطوائف من مستأجرين وسكان أصليين وأصحاب محال، متخلصين من العار الاجتماعي الذي كان قد يتبعهم في مناطقهم الأصلية للمجاهرة بالإفطار أو لتناول الكحول، ومتخلصين في الوقت نفسه من ذكرياتِ ألمهم في مناطقهم التي باتت بالنسبة لهم مجرد عناوين في نشراتِ أخبارٍ أو صفحات إنترنت.

مع انحسار الفسحة الهادئة نسبياً من دمشق كل يوم، يبدو أن دمشق القديمة ستحافظ على كونها ملجأ الشعب المتعب، وسواءَ تعرضتْ للهدم أم لم تتعرض، فإنها ستثبت بالتأكيد أنها لن تصبح جزءاً مهشماً من المدينة مخصصاً للسياح، وأن تلك المدينة التي اتسعت بجنونٍ من حولها ستعود إلى داخل السور من جديد عند الشدائد.

إنذار بالحريق

مرهف دويدري

بدأت الأزمة السورية تولد أزمات جديدة، تنذر بطول أمد هذه الأزمة المستعصية على الحل النهائي، الذي يبدو أنه لن يكون في الأيام القليلة المقبلة، ولعل الأصابع الخارجية التي تدخلت وعبثت في ذهنية الثورة، استطاعت أن تدمر الفكرة الأهم للثورة السورية، وهي إسقاط النظام وبناء دولة مدنية ديموقراطية، على أساس أن الشعب السوري واحد بكل مكوناته من أقليات، ثم تخويفها، وقوميات خونها النظام، وأكثرية عانت من الاضطهاد على مدى عقود، ولعل خلط الأوراق بين هذه المكونات قد أدى إلى فقدان الثقة بين كل الأطراف، و بدأ بشكل والآخر الانسحاب إلى الطائفة أو القومية، سواء أكان من اليمين، أو اليسار، أو الليبرالي ..

لعل التدخلات الإقليمية في الأزمة السورية جعلتها تتمدد على مستوى الإقليم، لأن الأيدي العابثة في الأزمة لابد من أن تتأثر بلهيب الأزمة، وبات كلنا على علم أن حزب الله قد خسر جمهوره العريض في تدخله القاتل في الأزمة السورية، وانتقل من خانة المقاوم إلى خانة المقاول، أي يقاتل بالمقاولة و يقبض على كل المعركة تأييد الطائفة له، و طبعاً إيران التي بدأ فيها الاقتصاد يدخل في مرحلة الركود والتراجع النسبي بعد العقوبات الدولية، بعد أن كانت قد حاولت تحسين ظروف التفاوض على برنامجها النووي بالدخول في الأزمة السورية، وهذا ما جعل الأمر يتعقد بشكل أكبر في الاقتصاد الإيراني، مما حدا بالمرشد الثوري أن يأمر بتغيير قناع الرئيس من متطرف إلى إصلاحي، على أن يكون من المؤسسة الدينية أي ضمن شروط الطاعة الدينية للمرشد الأعلى التي تربى عليها في "قم"، المعقل الأساسي لتخريج ساسة إيران .

اليوم.. وبعد تصريحات رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، تتدخل في الأزمة السورية أصابع جديدة كانت على الحياد طوال فترة نشوب الثورة، وإن تدخلت فلأسباب إنسانية، مثل فتح المعابر للاجئين أو غير ذلك؛ تصريحات البرزاني كانت مدوية إلى درجة فاجأت الجميع، فقد أوضح تماماً أنه في حال تعرض الأكراد في سورية لهجمات إرهابية، فإنه سيتدخل لحماية أكراد سورية من التكفيريين.

لعل تصريحات البرزاني المفاجئة للجميع تأتي في سياق ترتيبات إقليمية، الهدف من ورائها استغلال الوضع المأسوي للأزمة السورية، وإشعال الفكرة القومية لكسب تأييد أنصاره في كردستان العراق، وأعتقد أن هناك عدد من المسائل يمكن أن تدخل في تفسير سبب هذه التصريحات..

أولها أن زعيم حزب الاتحاد الديموقراطي الكردي او ما يطلق عليه / pyd / صالح مسلم المحمد، واستطاع أن يحصل على موافقة النظام السوري على الإدارة الذاتية لإقليم غرب كردستان، ودخوله بمفاوضات مع تركيا، التي ربما تحفظت على الفكرة خوفاً من وجود كيان كردي لا تنسق معه.

ومعلوم أن الإدارة التركية ورئاسة إقليم كردستان العراق، وخاصة مسعود البرزاني على وفاق، وربما تحالف! فكان هذا التهديد لإنهاء هذا الكيان الذي ربما يخرج عن إرادة إربيل

أما المسألة الثانية، فهي أن هذا التدخل جاء على خلفية طلب حكومة المالكي من حكومة الإقليم - بعد التوافق الذي حصل منذ فترة قصيرة على طريقة توزيع النفط – التدخل، و لو إعلامياً لوقف زحف التيار الإسلامي إلى هذه المنطقة التي هي أصلاً منطقة نفطية، و طبعاً إيران من وراء المالكي، على الرغم من التصريحات الإيرانية الإعلامية أن من حق أكراد سورية إقامة منطقة إدارة ذاتية لإدارة شؤونهم..

و لعل البرزاني يدخل في هذا الوحل الإعلامي لكسب تأييد أنصاره، ومنهم على الحياد في كردستان – وهذا ما أؤيده - خصوصاً بعد المعركة السياسية التي دخلتها كردستان على التمديد لرئيس الإقليم، ولعل العراك الذي وقع بين أعضاء برلمان الإقليم من حزب الديموقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني هو دليل على تفاقم هذه الأزمة الداخلية التي انتهت بالتمديد له على مضض، وبدون مسوغات ديموقراطية، حسب تعبير بعض رجالات المعارضة الكردية التي كانت تمني النفس بانتهاء ولايته، والدخول في انتخابات رئاسية بعد التسريبات عن تولي البرزاني رئيساً للعراق خلفاً للطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إلا أن على ما يبدو البرزاني أراد أن يبقى رئيساً للإقليم، فكان لابد من الدخول في أزمة خارجية قومية من ناحية كسب التأييد، ومن ناحية ثانية إحراج المعارضة لأن المسألة تتعلق بالقضية الكردية.

أعتقد أن لهيب الأزمة السورية أحرقا أصابع العابثين فيها، وبدأت تتمدد إلى دول الجوار من خلال أفكار انتقامية حيناً، وجهادية حيناً آخر .. و تفجير سيارة مفخخة في الضاحية الجنوبية قرب مجمع سيد الشهداء الذي كانوا يهيئونه للاحتفال بعيد النصر السابع لحرب تموز، هو رسالة على أن من يفجر في قلب الضاحية، قادر على الوصول إلى أبعد من ذلك .

نحو تجديد الثورة

عمّار الأحمد

قد يكون من المفيد التذكير بأن ما يحدث في سورية، هو ثورة شعبية، أي أن كتلتها الأكبر هي الطبقات المفقرة، وقد سدّت السياسات الليبرالية الجديدة للطبقة المسيطرة كل منافذ الحياة أمامها، فكانت الثورة هي الخلاص لمشكلاتها. ولا تقلّل هذه الفكرة، من أن هناك فئات طبقية ليست مفقرة، وقوى سياسية ليبرالية شاركت ولا زالت تشارك بالثورة.

المشكلة أن الطبقات الشعبية لم تعبر عن نفسها، وعن أهدافها كما يتطلب واقعها، فبقيت تدور في فلك قوى سياسية ليبرالية وديموقراطية ولاحقاً إسلامية "تسلبطت" عليها،ولا تمثلها، ولكن الثورة وبتتالي سنواتها أسقطتها تباعاً، بدءاً بهيئة التنسيق ولاحقاً بالمجلس الوطني والآن يسقّط الائتلاف والوطني، وقد نال الأخوان المسلمين في سوريا نصيباً كبيراً من النقد كذلك بسبب ممارساتهم الفئوية واللاوطنية، سواء تعلق الأمر بالدعم المخصص من قبلهم لجماعات تخصهم، أو لاحتكارهم السلاح أو تخبئته، أو بسبب خطهم السياسي الفاشل؛ خط التدخل العسكري الخارجي؛ إذن بقيت الثورة تفتقد قيادة تمثلها. وبالتالي تكاثرت المشكلات أمامها، وأشدّها خطورةً تشكيل جبهة النصرة ودولة القاعدة، وما يشبههما تحديداً، حيث لا ثورة شعبية، بل مجرد حرب طائفية في البلاد، حرب ضد نظام «علوي»، ونظام «علوي» يقتل «السنة»، وسنةً لا يأخذون بمنهج الله، أي منهج النصرة، وبالتالي معركة النصرة هي فقط من أجل الخلافة الإسلامية، وهي ضد كل الطوائف الأخرى، وضد السنة ممن لا يخضعون لهم؛ هذه الظاهرة التي سُكت عنها طويلاً، بل وهناك من دافع عنها، وبرر وجودها، ودعمه، وكان هذا التفكير أسوأ أشكال التحليل والمواقف، ويشوبه التباس في فهم جبهة النصرة، وحتى في فهم طبيعة النظام، وبالتالي وبعد إحراز الشعب والجيش الحر انتصارات كبيرة وتحرير مدن بأكملها، وقد شاركت –النصرة- في المعارك كذلك، وقدمت بعض المساعدات، فإنها عملت على سرقتها، أي أنها تدخلت لتحرز أرضية تسمح لها ببناء سلطتها، حيث أنشأت محاكمها وسجونها، وراحت تتفنن في تعذيب الناس، وباكتمال تحقق "دولتها" الإلهية، بدأ الناس يتذمرون، فكانت عدة انتفاضات صغيرة في عدة مدن، تبدأ بإدلب والرقة وحلب والغوطة الشرقية، ليظهر أن الشعب لا يقبل هكذا توجهات، وإن صَمت من قبل فبسبب القتل والدمار، وتعالي سطوة تلك الكتائب، وتحديداً النصرة أو ما يشابهها.

إذا بدأ الشعب يرسل المؤشرات للمثقفين والمحللين والسياسيين، وبأن الثورة في خطر ولا بد من تجديدها وإعادتها إلى الشعب من جديد، فهل هذا ممكن؟

لا شك أن الأمر ليس بهذه البساطة، فلا يزال النظام يتقن كل أساليب إفشال الثورة، وقد تكون جبهة النصرة ذاتها واحدة من تلك الأشكال كما أشار كثير من المحللين، حيث سمح لها، بالتشكل والتطور واحتلال أماكن، وبالتالي يدفعنا واقع الثورة، إلى عدة استنتاجات ضرورية، تساعد في تجديدها وتمنع من الاستمرار في تشويهها؛ يقع في رأس هذه القضايا:

تحديد الموقف من جبهة النصرة، وضرورة اتخاذ موقف وطني جامع، ومن كافة القوى السياسية كما موقف الشعب الثائر، يرفض التنظيمات الجهادية، ويعمل على عزلها وإخراجها من الثورة بأكملها ومن سورية كذلك، فهي تثير فقط إما الاقتتال الطائفي أو الاقتتال القومي ضد الكرد، وتهتم بشكل رئيسي في إنشاء محاكم شرعية ومحاولة إقامة سلطة قروسطية، وبالتالي تعمل حثيثاً على تشويه الثورة بالكامل، وإنقاذ النظام من إمكانية سقوطه.

إن ضعف النظام صار أكثر من باد، وخاصة بعد خساراته المتتالية في كل سورية، بدءاً من حلب ودرعا وإدلب والغوطة بدمشق، وتحققت كل تلك الانتصارات المتجددة، بفعل تحالفات بسيطة عقدتها كتائب الجيش الحر وكتائب أخرى، وبالتالي وفي الوقت الذي يقول الشعب بضرورة مجابهة النصرة، هناك ضرورة لتوحيد الكتائب في كل سورية، من أجل إما حسم الصراع عسكرياً، وإما تأمين تحرير أوسع وأشمل، بما يحقق ميزان قوى أكبر ولصالح الثورة عبر المفاوضات.

تشكل معركة الساحل، خطورة جدية على الثورة، في حال ارتكبت مذابح طائفية من قبل جبهة النصرة بالتحديد، فحينها ستكون الثورة ثورة طائفية، وسيكون لدى العالم ذريعة جدية، لدعم النظام في معركته ضد الإرهاب والمجموعات الجهادية، أو التضييق على الثورة لتقبل بأية شروط تفرضها الدول الامبريالية لصالح الإمبريالية الروسية؟!

يقع في الدرجة الثانية من الخطورة، مجموعات السرقة والنهب، المسماة على الجيش الحر، وأغلب مجموعاتها من الذين أطلقهم النظام في عام 2011، وينوف عددهم عن الستين ألفاً، وهؤلاء لا يفعلون سوى السرقة النهب وتشويه الثورة والتطييف، والقيام بأقذر الأعمال، والعمل وفق الطلب، وبالتالي لا يمكن تجديد الثورة، دون التخلص من العثرتين اللتين أشرت لهما.

وبموازاة ذلك، وباعتبار القوى السياسية أثبتت فشلاً كاسحاً، فإن الثورة تتطلب قيادة جديدة، تتمتع بالمصداقية، والاستقلالية عن كافة القوى السياسية وعن الدولة الخارجية، وتتبوأ هي بذاتها تمثيل الثورة، وطرح رؤاها، وبرنامجها؛ بما يعيدها ثورة شعبية، وبالتالي يجب أن يلامس برنامجها حاجات الشعب الثائر، في النظام الديموقراطي، وفي تحسين الوضع المعيشي للناس وأن الثورة لصالح كل السوريين، وليس ثورة طائفة ضد طائفة، والرفض الواضح والدقيق لجبهة النصرة. هذه مفردات أولية لبرنامج الثورة، لا يمكن لها أن تتغير وتجدد من ذاتها بغيره؛ فالشعب يريد حاجاته، ويريد بناء سلطته، ويريد تمثيل ذاته، وكل ذلك، يتعارض مع العثرتين اللتين أشرت إليهما، ويتعارض من القوى السياسية المكرسة.

لا ننطلق من الوعظ، ولا نرغب فيه، ولكن كل استمرارية للثورة دون إنجاز هذه القضايا يصب في خانة تشويهها بالكامل، سيما وأن النظام في أسوأ حالاته، وحتى مع الدعم الروسي والإيراني وحزب الله، وسواه، لم يعد قادراً على مواجهة الشعب.

المهمة الراهنة تكثيف الجهود من أجل تجديد الثورة والانطلاق نحو مرحلة جديدة فيها، تسمح فعلاً بإسقاط النظام، لا أن تسلم الثورة لعملية تقاسم النفوذ العالمي والإقليمي على سورية!.

نبيل شبيب

شروق وغروب

انتصار شعب مصر انتصار لثورة شعب سورية

بلغ الأمر في أفاعيل الثورة المضادة في مصر مداه الدامي ولا يزال من المبكر السؤال: إلى أين سيصل بمصر وشعبها وثورته. وعبر بعضنا عن شيء من الأسى أن متابعة ما يجري في مصر غيّب جزئيا أو كليا ما يجري في سورية، بعد أن كان يحتل مكانة الصدارة.. ولا بدّ من ذكر بعض الملاحظات على ذلك:

(١) كل إنسان يقتل ظلما وعدوانا في مصر هو كأي إنسان يقتل ظلما وعدوانا في سورية وسواها..

(٢) لم ينتشر الحديث عن (مصر) و(سورية) في صيغة (بلدين) إلا نتيجة وراثة الأنظمة الاستبدادية الفاسدة للتجزئة عن الاستعمار الأجنبي.. ثم العض عليها بالنواجذ لترسيخ الاستبداد والفساد، وهذا بعض ما ستضع ثورات الربيع العربي نهاية له بإذن الله

(٣) انتشار الإحساس بتغييب أحداث الثورة الشعبية في سورية بسبب الاهتمام بأحداث مصر، ناجم عن تركيز من (يتابع) الثورة عن بعد على وسائل الإعلام، لا سميا الجزيرة والعربية.. فالتغييب مرتبط بسياساتهما الإعلامية فحسب، وبقدر ما يعبر كثير منا عن الامتنان للجانب الإيجابي الإعلامي المهني والقويم، يؤمل أن يزداد ذلك على حساب جوانب أخرى من القصور.. ناهيك عن تزييف الحقائق وتغييبها بدرجات متفاوتة.

(٤) إن الحرص الأكبر على انتصار ثورة الشعب في سورية، يفرض الحرص الكبير على انتصار الثورة الشعبية في مصر وانكفاء من يعمل على اختطافها، فالربيع العربي بمجموعه هو ما يصنع التغيير الجذري التاريخي القادم.. ولا يكتمل مساره وتتحقق ثمراته كما ينبغي بانتصار ثورة وانكسار أخرى

(٥) لا علاقة للموقف من أحداث مصر الحالية بانتقاد سياسات الإخوان المسلمين في مصر ولا في سورية، فلو كانوا ملائكة في مصر، لما تبدلت سوى التفاصيل ولبقي جوهر العمل على تقويض الثورة الشعبية كما هو تخطيطا وتوقيتا وتنفيذا.. ولو غاب الإخوان المسلمون في سورية عن المشهد كله لما تبدل التعامل الاستبدادي المحلي والإقليمي والدولي مع الثورة الشعبية في سورية.

(٦) ولئن ارتكب الإخوان المسلمون في مصر أخطاء -وهذا ما ذكروه بأنفسهم- فعلاوة على استحالة تسويغ الانقلاب الدموي على الثورة بتلك الأخطاء، يبقى أن تعاملهم مع الأحداث الجارية رسخ أنهم جزء عضوي من شعب مصر الثائر، وكل طرف من الأطراف في الثورة يخطئ ويصيب، ولعل فيما يجري درسا تاريخيا لتصويب الأخطاء واستدراك ما مضى.

(٧) ولئن كان من درس تاريخي آخر للإخوان المسلمين -وسواهم- في الثورة الشعبية في سورية، فجوهره يكمن باستحالة الحديث عن فريق دون فريق في مسار الثورة، واستحالة اعتبار أي انتصار قادم بإذن الله انتصارا لفريق دون فريق، فالشعب، كل الشعب، وليس أي فريق أو جماعة أو حزب أو اتجاه، هو الأساس والمنطلق والهدف في مسار الثورة.

...

إن ما نخشاه في مصر وعلى شعب مصر وثورة مصر هو عين ما نخشاه في سورية وعلى شعب سورية وثورة سورية، سواء بسواء، فمضاعفة الجهود المضادة لخنق مسار الحرية والكرامة والاستقلال والأمن والسيادة والتقدم في مصر، لا يعني استهداف مصر فقط، بل يعني استهداف الربيع العربي كله، بثوراته الحالية والمستقبلية من أجل الحرية والكرامة والاستقلال والأمن والسيادة والتقدم.

وإن ما نرجوه في مصر ولشعب مصر وثورة مصر، هو عين ما نرجوه في سورية ولشعب سورية وثورة سورية: انتصار الحق على الباطل، والثورات الشعبية على القوى المضادة جميعا، وتلاقى القوى المخلصة على أرضية القواسم الثورية المشتركة، ورص الصفوف الآن وإلى ما بعد قيام الدولة المنبثقة عن الثورة، ورسوخ دعائمها، واستقرارها، وتحقيق الأهداف الشعبية الثورية من خلالها.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، في مصر، وفي سورية، وفي أخواتهما، وفي يوم تشخص فيه الأبصار، مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتدّ إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء.

الفقر والعوز...

يدخلان مواطنين لعبة المضاربة بالدولار والمواد الغذائية

ريان محمد

يواجه السوريون مع دخولهم الشهر الـ29 على مطالبتهم بالكرامة والحرية، أوضاعاً معيشية قاسية، فمع توسع العمليات العسكرية لتشمل معظم أنحاء البلاد، أغلقت آلاف المنشآت الاقتصادية، وانخفضت القيمة الشرائية لليرة، ما ضيق سبل المعيشة بوجه أبناء البلاد، وأغرق الكثير منهم في الفقر والعوز والجوع، فجعلهم أداة بخسة التكاليف، سائغة للتجار المضاربين بالعملات الصعبة، والمواد الغذائية.

قال مازن.خ، العامل السابق في إحدى ورشات صناعة الألبسة الجاهزة بدمشق، والتي أغلقت أبوابها الأزمة، بعد هروبي وعائلتي من القصف على حي القابون، استأجرت غرفة واحدة في إحدى مناطق دمشق، لتؤويني مع عائلتي المكونة من 6 أفراد، بنحو 15 ألف ليرة، ولم يكفِ كل ما استطعت أن ادخره في السنوات الماضية، وما استطعت بيعه من أثاث منزلي قبل أن يسرق، وتهدمه قذائف حمايتنا من الإرهاب، نحو ثلاثة أشهر».

ويتابع « عرفني صديقي على شخص يعمل لدى شخص مهم في البلد، وطلب مني أن أشتري على اسمي 500 دولار من شركات الصرافة، مقابل 5 آلاف ليرة، كما اشتريت على اسم زوجتي وأمي».

وذكر مازن أنه «تعرف على العديد من الأشخاص على أبواب شركات الصرافة، يقومون بذات العمل».

من جانبه، قال سمير «كنت أشتري بضع مئات من الدولارات لصالح أحد تجار العملة، لكني اليوم أصبحت أشتري لحسابي، صحيح أن المبلغ الذي أربحه من هذه العملية ليس بالكبير، لكنه يعينني على تأمين قوت عائلتي».

وأضاف «إنني أشتري 400 أو 500 دولار من إحدى شركات الصرافة بسعر 175 ليرة للدولار وأبيعها على بعد مئات الأمتار عناها، بنحو 200 ليرة، ما قد يوفر لي نحو 1200 ليرة، وإن استطعت أن أقوم بعمليتين من هذا النوع، فسأحصل على مبلغ مقبول، يساعدني على الحياة في ظل هذه الأوضاع».

وهناك من السوريين من يحول مدخراته إلى دولارات، إما بسبب انخفاض سعر صرف الليرة وقيمتها الشرائية، أو عزمهم على السفر خارج البلاد، فيجدون الفارق كبيراً بين السوق السوداء والسعر الرسمي، والذي تراوح بين 25 ليرة وأكثر من 100 ليرة.

بالمقابل، يقبل المغتربين السوريين على تصريف تحويلاتهم من العملة الصعبة عبر السوق السوداء، لما يوفر لهم من فارق نقدي كبير، يعوض نوعاً ما أسرهم عن ضعف القيمة الشرائية لليرة السورية في الداخل.

ويشاهد من يتجول في قلب العاصمة دمشق، تجمهر العشرات من نساء ورجال أمام مكاتب الصرافة، لساعات طويلة، ورغم المعاملة السيئة من قبل عناصر الأمن، المكلفين بحماية تلك الشركات وتنظيم المواطنين الراغبين بالحصول على قطع أجنبي، يتمسك المتجمهرين بأماكنهم، تمسكهم برغيف خبزهم وجنى عمرهم.

وكان مصرف سوريا المركزي، سمح للمواطنين بشراء 500 دولار كل شهر، في حين أعلن عن مئات الأسماء، التي قال إنهم ارتكبوا تجاوزات في شراء الدولار، وأعطوهم مهل زمنية ليعيدوا ما أخذوه، في وقت تتواصل ارتكاب التجاوزات بشكل يومي مع غياب الرقابة الحقيقية.

كما لم تكن المضاربات بالعملة الصعبة وعلى رأسها الدولار، الوحيدة التي يتاجر فيها أزلام النظام في مناطقه، فقوت الشعب أيضاً دخل على سياسة الاستنزاف التي يمارسها النظام على البلاد وأهلها، فتحت شعار «دور الدولة التدخلي»، وإعلانها عن بيع السلع الغذائية بأسعار أقل مما عليه في السوق عبر منافذ المؤسسة العامة الاستهلاكية، بدأ التجار أصحاب النفوذ بسحب تلك البضائع وبيعها في متاجر خاصة بأسعار مرتفعة.

وقال حسام، شاب في العشرينيات من العمر، كان يعمل في مستودع لبيع الأغذية في مخيم اليرموك: «أصيب أبي في قصف مدفعي استهدف مخيم اليرموك منذ عدة أشهر، وخرجت مع عائلتي المكونة من 5 أفراد»، مضيفاً: «لم أجد عملاً منذ ذلك الحين، أي عمل يكفيني وعائلتي العوز، لحين أرسل لي تاجر عملت معه قبل الأزمة، وطلب مني أن أذهب كل يوم صباحاً إلى مؤسسات الدولة وأشتري أكبر كمية ممكنة من مواد يحددها هو لي، ومن ثم أجلبها له إلى مستودعه، على أن يعطيني 500 ليرة كأجر يومي».

بدوره، قال شجاع.ع، باحث في الاقتصاد السياسي، أن: «النظام ليس بعيداً عن هذه التجاوزات، وهو لو امتلك القرار لاستطاع أن يحد منها بشكل كبير، لكنه برغم كل أحاديث ممثليه عن المحاسبة ومحاربة الفساد، فهو عاجز في حقيقته عن ذلك، لأنه مبني على شبكة من العلاقات الفاسدة، وهي غارقة في التشابك، حتى أنها لا تسمح لأحد بالخروج من تلك المنظومة، إلا بقرار منها، وعبر تحميله الكثير من ملفات الفساد المتوفرة لديها».

ويضيف أن «النظام بني على أساس التوازن بين الولاء والفساد، وهنا تكون العلاقة متبادلة، فهو يتعامل مع كل المسؤولين في مؤسساته، على قاعدة كن صاحب ولاء أعمى واغرف ما تستطيع من مكاسب من هذه البلاد، ولكن تبقى ملفاته جاهزة لترهيبه في حالة أي تراخٍ، أو محاولة اعتراض على ممارسته في البلاد».

ويرى شجاع أن «النظام حول الدولة منذ عقود إلى مؤسسة ريعية، لصالح أصحاب المناصب فيها وشركائهم من رجال أعمال فاسدين، وإذا دققنا في أسماء أكثر رجال الأعمال نفوذاً اليوم، لوجدنا أنهم إما أبناء وأقرباء لمسؤولين حاليين أو سابقين، أو جزء من شبكة يتستر خلفها متنفذين».

وقال شجاع إن «ما يجري في البلاد من إجراءات اقتصادية، وتحميل البلاد ديوناً بمليارات الدولارات لإيران وروسيا، تحت مسميات مواد غذائية ومشتقات نفطية وأسلحة، إضافة إلى السياسات النقدية الداخلية، سيحول الشعب أولاً، ومن ثم الدولة في المرحة المقبلة، إلى رهينة لتلك الدول، إضافة إلى خلق «أثرياء أزمة»، سيكونون أسوأ من مَن أصطلح على تسميتهم «الأثرياء الجدد»، الذين جمعوا ثرواتهم عبر الفساد المستشري في مؤسسات النظام».

وحذر شجاع من تبعات مواصلة النظام سياساته الاقتصادية، مع غياب بوادر حل للأزمة السورية في المدى المنظور، ما سيهدد أمن المواطن الغذائي، واستقراره الاجتماعي، وهذا ما يهدد مجتمعنا السوري بارتفاع نسبة الجريمة بكل أشكالها، داعياً إلى استنفار كل القدرات المجتمعية إلى الوقوف بوجه هذه السياسات والحد منها، حيث أنها تأخذ الشعب السوري إلى الهاوية.

يشار إلى أن المواطنين السوريين تحملوا ويتحملون، منذ طالبوا بالحرية والكرامة، ظروفاً اقتصادية سيئة، نتيجة الأعمال العسكرية التي تشهدها البلاد، ما تسبب في مقتل أكثر من 100 ألف شخص، ولجوء نحو 1.8 مليون شخص إلى خارج البلاد، ونزوح أكثر من 6 ملايين شخص من مناطقهم، بسبب تعرضها للقصف إلى مناطق أكثر أماناً.

حلب تتصدر المحافظات في ارتفاع الأسعار... ودمشق الأخيرة

ر. م

أفاد تقرير اقتصادي أن محافظة حلب تصدرت في شهري شباط وآذار المحافظات الأخرى في ارتفاع الأسعار، فيما احتلت دمشق المرتبة الأخيرة.

وبلغ معدل الرقم القياسي لأسعار المستهلك في سوريا لشهر آذار الماضي 299.55%، ومعدل الرقم القياسي لشهر شباط 270.48%.

ويقيس الرقم القياسي لأسعار المستهلك التغير عبر الزمن في أسعار سلة محددة من السلع والخدمات التي عادة تشترى

من قبل الغالبية من المستهلكين، ويستخدم عادة كأحد مؤشرات للتضخم.

وبين التقرير أن «الرقم القياسي لأسعار المستهلك في حلب بلغ 363.51% شهر آذار، مرتفعاً أكثر من 35 نقطة عن شهر شباط، فيما بلغ الرقم القياسي في دمشق بشهر آذار 267.72%، بارتفاع أيضا بنحو 22 نقطة عن الشهر الذي سبقه».

وأضاف التقرير أن «القنيطرة تلت حلب من حيث الغلاء في الشهر الثالث بنسبة 330.53%، وبعدها الرقة بـ 329.20%»، فيما جاءت بعد دمشق من حيث الأقل غلاءً, وقد وصل الرقم القياسي في محافظة اللاذقية الى 274.45%، فيما بلغ في محافظة طرطوس 281.73%».

وكانت معدلات التضخم قد ارتفعت في الربع الأخير من العام الماضي لتصل إلى 55.25%، غير أن أحد معاهد الأبحاث الأمريكية المتخصصة كان قد أشار إلى أن التضخم في سوريا سجل معدلاً «مخيفاً» بلغ فيه عتبة 200% مع انتهاء منتصف العام الجاري.

وتواصل الأسعار في الأسواق السورية تسجيل ارتفاعات كبيرة، غير مسبوقة، في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد، وخاصة انخفاض سعر صرف الليرة أمام العملات الأخرى، ما يزيد الأعباء المعيشية للمواطن، في ظل فقدان مئات الألف لأعمالهم جراء إغلاق آلاف المنشآت الاقتصادية.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

هكذا أحرق الأسد البلد

قلناها مرة وقتما قالها رجاله «الأسد أو نحرق البلد»، أن تلك من أهم وأخطر ما قيل خلال الثورة السورية حتى الآن، ليس لأنها من أكثر المقولات العدمية والوجودية فحسب، بل ولأنها وضحّت ذهنية التغييب، وعبادة الصنم، وشخصنة البلاد، وكانت من المفترض أن تعطي للآخر«الثورة»أنموذج رد وتعاط مع هكذا مغيبين وثنيين، يتماهون لدرجة التلاشي بالقوي والقاتل.

اليوم بعد نحو عامين ونصف العام على عمر صحوة السوريين، ما هي الأثمان الاقتصادية التي دفعتها سوريتنا، رغم أن التهديم لما يتوقف بعد، وليس من مؤشر لوقف نزيف الدم، على أن الإنسان هو الأغلى، لأنه حامل التنمية وخليفة الله على الأرض.

فيما لو خطر لأحد أن يعيد إعمار سوريا، فلا بد له أن يقدر الأضرار والتكاليف والزمن، لإعادة ما يمكن إعادته، لما كان عليه قبل 3-15-2011 على الأقل ..طبعاً تبقى المسألة عبارة عن فرضية، لأن ثمة تبعات وأثمان ستدفع، وقد يصعب التكهن بحجمها ونوعها وإلى ماذا ستؤول البلاد.

ليس أولها تهديم نحو 600 ألف مسكن من أصل نحو 4 مليون مسكن، أي أكثر من ثمن عقارات سوريا، عدا المطارات والمنشآت الصناعية والتعليمية والصحية؛ إن كلفة إعادة الإعمار فقط تنوف 60 مليار دولار، وهو تماماً حجم الناتج المحلي الإجمالي قبيل الثورة، هذا إن لم نأت على السرقات التي لحقت المنازل والمنشآت والسيارات.

كذلك تبديد الاحتياطي النقدي الأجنبي في المصرف المركزي نحو 18 مليار دولار، والتسبب في تدهور سعر صرف الليرة «تضخم أكثر من 140%» وتراجع القدرة الشرائية ما أدى لدخول أكثر من 60% من السوريين لحدود ما تحت خط الفقر.

أضف إليها تراجع إنتاج النفط إلى أقل من 100 ألف برميل نفط يومياً، في حين كانت بنحو 380 ألف برميل، وتحقق عائداً بنحو 38 مليون دولار كل صباح، وتخريب جل البنى، ومعظم الآبار وتبديد الفوسفات، وبقية الثروات المعدنية.

أما الأهم والأخطر، فهو تهديم الإنسان لجهة عدم القدرة على التعايش والاستمرار بعد أن جيّش كل ما بوسعه لإشعال الضغائن والفتن، هذا عدا تهجير ما يزيد عن 3.5 مليون سوري «هجرة داخلية وخارجية»، ونتج عن الحرب لأجل كرسي، نحو نصف مليون مصاب ومعاق جسدياً وربما أضعافهم نفسياً.

ناهيك عن تهديم بنى وهياكل الزراعة، فهناك حديث آخر، فسوريا من كانت تنتج نحو 2.5 مليون طن قمح قبل الثورة ونحو 700 ألف طن قطن، ومثلها من الحمضيات، وغيرها من المنتجات الزراعية التي منحت سوريا ميزات تنافسية عدا عن كفاية طلب السوق الداخلية والتصدير.

أما ما قيل عن الزراعة، فينسحب على الصناعة بألم وخسائر أكثر، فقد نافت المنشآت التي تهدمت، وسرقت خطوط إنتاجها، وبيعت كـ (خردة وسكراب) عن 900 منشأة، وتراجع الإنتاج إلى ما دون نصف حاجة السوق المحلية.

خلاصة القول: ويستمر الأسد في حرب البقاء على الكرسي والتهديم لينفذ بدقة المؤامرة التي قال أنه اكتشفها مبكراً، ويستمر تلاشي الأمل بعودة سوريا والسوريين، وأخص في واقع الخيبة من المعارضة السياسية التي لا تقل - أو معظمها - عن النظام، حماقة وعمالة وجحوداً.

كرد سوريا والنرد الأخير لطاغية دمشق

مصطفى إسماعيل

انضم الكرد إلى الثورة السورية ضد بشار منذ بدايتها، من خلال التظاهرات التي نظمها الشباب الكردي في غالبية المناطق الكردية السورية، وكثيراً ما كانت تشاهد تظاهرات قامشلو وعامودا وكوباني الصاخبة على شاشات الفضائيات مثل الجزيرة والعربية وغيرها، إلى جانب التظاهرات التي كانت تشهدها ليبيا واليمن حينها.

بذل نظام بشار الأسد جهوده منذ بداية الثورة لتحييد المكون الكردي وإبعاده عنها، أولى خطواته في هذا السياق كانت عبر التوجيه الرسمي بمشاركة ممثلي النظام المحليين لمحافظتي حلب والحسكة في احتفالات عيد نوروز التي شهدتها المناطق الكردية يوم 21 مارس / آذار 2011.

وقد استمرت محاولات النظام في هذا السياق بلقاء بشار الأسد في 10 أبريل/ نيسان بعض زعماء العشائر الكردية والوجهاء الاجتماعيين في منطقة الجزيرة، وقد أعقب اللقاء في اليوم التالي 11 أبريل/ نيسان إصداره المرسوم التشريعي رقم / 49 / والقاضي بـ « منح المسجلين في سجلات أجانب الحسكة الجنسية العربية السورية »، في إنهاء لمشكلة الإحصاء الاستثنائي لعام 1962 والذي جرد بموجبه آلاف الكرد من الجنسية السورية، وقد قوبلت الخطوة بلا مبالاة كردية، لمعرفتهم أن المرسوم مجرد محاولة بائسة لرشوتهم لينأوا بأنفسهم عن الثورة المندلعة في البلاد، أتبع النظام ذلك في يونيو / حزيران بدعوة رؤساء الأحزاب الكردية الناشطة في البلاد إلى اللقاء برأس النظام، وقد قبلوا الدعوة بداية لكنهم اعتذروا عن اللقاء لاحقاً تحت ضغط الشارع الكردي الثائر، وكان البعض منهم قد توجهوا بالفعل إلى العاصمة دمشق حينها تمهيداً للقاء.

رشح عن لقاء بشار الأسد يوم الجمعة 9 أغسطس / آب بوفد من الحزب الشعب الجمهوري التركي المعارض أنه نقل إلى زائريه توقعه بقرب قيام دولة كردية في المنطقة، هذا التصريح الذي يتخذ طابعاً تحذيرياً، سيما وأنه قيل لوفد حزب تركي يعارض سياسة الحكومة التركية في الملف السوري جملة وتفصيلاً قد يكون حاملاً لاحتمالات أخرى، مع إشارة بعض الصحف التركية في الفترة القريبة الماضية إلى ترحيب بشار الأسد بسعي الكرد السوريين لإقامة إدارة ذاتية مؤقتة في مناطقهم، واستعداده لإعلان الإدارة الذاتية في المناطق الكردية السورية بنفسه من خلال تصريح رسمي يوم 19 يوليو / تموز وهو الأمر الذي لم يتحقق.

حول حديث بشار الأسد عن قرب قيام دولة كردية في المنطقة تجمع كرد العراق وسوريا استطلعت « صدى الشام» آراء عدد من السياسيين والكتاب والنشطاء الكرد السوريين :

يقول طارق حمو، كاتب وإعلامي أن :« التصريح جاء في إطار سياسة تخويف المعارضة التركية، والرأي العام التركي تالياً من تطورات الوضع الكردي في المنطقة عموماً، فالأسد سبق وأن دعا تركيا قبل سنوات إلى التروي في حل القضية الكردية داخل تركيا نفسها، لأن هذه القضية «شأن اقليمي يخص سوريا أيضاً»، وما تصريحه إلا محاولة للعب مجدداً في هذا الملف، ودعوة للأوساط التركية المتطرفة إلى توثيق علاقاتها مع الأسد على قاعدة «الخطر الكردي» الجديد. إنها دعوة جديدة للتعاون وتفعيل «اللجنة الثلاثية» التركية السورية الإيرانية لمجابهة تطلعات الشعب الكردي، لكنها دعوة طرف ضعيف غارق في الحرب الأهلية، ويريد يائساً تصحيح المعادلات الجديدة التي برزت مؤخراً، وفي مقدمتها النهوض الكردي القومي».

يؤكد طه الحامد، سياسي كردي أن : « بشار الأسد وخلال السنتين الأخيرتين أشار مراراً إلى قيام الدولة الكردية، وخاصة للصحافة التركية، في محاولة منه لإثارة التيارات القومية الكمالية في تركيا، والتلويح للحكومة التركية بأن سورية التي وقّعت اتفاقية أضنة الأمنية ضد الكرد، وسلمت زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان، هي نفسها القادرة الآن على المساعدة في إنشاء دولة كردية تمتد من كردستان العراق الى حدود لواء اسكندرونة». لكنه يعرب عن اعتقاده بأن بشار الأسد « لم يكن يوماً مع الحقوق القومية للشعب الكردي، وهو لم يلغ اتفاقية أضنة والإتفاقيات الأمنية مع تركيا الموجهة ضد الشعب الكردي في البلدين، وعليه فهو مستعد أن يضحي بكل الكرد

مقابل فك الخناق عنه. وبنفس الوقت هو مستعد للمساعدة في إنشاء دولة كوردية تمهيداً ومقدمة لإعلان الدولة العلوية إذا تطور الصراع أكثر».

يتذكر فاروق حجي مصطفى، كاتب، تصريحات روسية في هذا السياق : « أنا أشبّه تصريح بشار الأسد بالتصريح الذي أطلقه الروس في بدايات الثورة السورية، حيث قالوا بأن الكرد يهددون الوحدة السوريّة، وكان ذلك بمثابة رسالة للأتراك، لتخويفهم، ولكي لا يدعموا الثورة، لأن ذلك لا يفيدهم، إنما يضعهم في مهب الخطر الكردي». وينظر إلى موقف بشار الأسد على أنه في الخانة نفسها قائلاً : « ويبدو أن بشار الأسد يريد أيضاً إرسال رسالة مشابهة من خلال هذا التصريح، وأن يخيف الأتراك وخاصة المعارضة التركية ودفعها للضغط على حكومة أردوغان لعدم إيواء المعارضة السورية، لأن تفاقم الصراع يعني تعزيز الكرد مواقعهم الدفاعية، وتالياً تجنيب تركيا التورط أكثر في أوحال الأزمة التي تشهدها سوريا». ويشكك حجي مصطفى في انحياز بشار الأسد إلى دولة كردية في المنطقة « لو كان بشار يريد حصول الكرد على حقوقهم لأصدر مرسوماً ينقل بموجبه الكرد من وضع إلى آخر، أو على الأقل لذكر حقوقهم في الدستور الذي أصدره قبل عام ونيف ».

ويقرأ مروان عثمان، كاتب وسياسي، دوافع تصريح بشار الأسد للوفد التركي كالتالي : « يريد بشار الأسد من ذلك أولاً الدفع باتجاه إعادة فتح العلاقات مع الدول والمنظمات والمكونات السياسية والإيديولوجية التي تقف بالضد من الطموحات الكردية المشروعة، وثانياً الإثبات بأن ما يقوم به من قمع وحرب معلنة ما هي إلا من أجل الحفاظ على وحدة سوريا ومنع تشظي سوريا إلى كيانات قومية ودينية وطائفية، لأن بشار الأسد يعلم تماماً أن لا مصلحة لأحد من الدول الإقليمية ومراكز القرار العالمية الآن على الأقل في تغيير الجغرافيا السياسية لسوريا، ويحاول من خلال هكذا تصريحات استجداء تخفيف الضغط الإقليمي والدولي عن نظامه، وتصوير قمع النظام وكأنه للحيلولة دون تفتيت سوريا».

أما إبراهيم بوزان، عضو اللجنة السياسية في حزب آزادي الكردي – سوريا (جناح مصطفى جمعة) فيرى أن تصريح بشار الأسد في هذا الوقت : «هو لخلط الأوراق، ومحاولة لإيقاع الفتنة بين أبناء المجتمع السوري، فمن كان ينفي وجود الكرد لا يمكن له أن يكون مع إقامة دولة كردية».

بينما تستغرب لافا درويش، مقدمة النشرة الإخبارية الكردية في أورينت، حديث بشار الأسد عن دولة كردية : « حتى وقت قريب كان نظام الأسد ينظر إلى الكرد كخنجر في خاصرة الأمة العربية، و كانت الأنظمة السورية و الإيرانية و التركية تجتمع بشكل دوري، بالرغم من خلافاتهم، و يتفقون ضد الكرد، والآن نرى هؤلاء الأصدقاء الأعداء يدَّعون أنهم يقفون بجانب الكرد وقضيتهم. إذن فإن الأسد الذي استكمل سياسات أبيه في قمع الكرد وملاحقتهم ومحاولات طمس هويتهم عن طريق المشاريع التمييزية والقتل والاعتقالات، ورغم استنزافه لقواه وتخبطه لا يزال يحاول اللعب على كافة المستويات، ومنها تحييد وخداع الكرد، كما فعل في بداية الثورة السورية حين أعاد الجنسية السورية للكرد المحرومين منها على مدى عقود». وتميل لافا درويش إلى الاعتقاد بأن التصريح الأخير لبشار يندرج في خانة « استقطاب الذين لا مصلحة لهم في قيام الدولة الكردية و الذين يعادونه الآن ليقفوا إلى جانبه عبر تلويحه بخطر قيام دولة كردية في المنطقة».

يتساءل رديف مصطفى، المحامي والناشط في حقوق الإنسان، في معرض قراءته لتصريح بشار : « هل يحق للديكتاتور ابن الديكتاتور الحديث عن سوريا أو مستقبلها أو مستقبل أحد مكوناتها كالشعب الكردي بعد عقود من الاستبداد والشمولية والانتهاكات لتصل إلى حد ارتكاب المجازر والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، وعندما يأتي الحديث عن الكرد السوريين ترجع بي الذاكرة إلى عهد الطاغية الأكبر المقبور حافظ الذي مارس جميع السياسات العنصرية ضد الكرد وأنكر عليهم حقوقهم الطبيعية كبشر وأهمل مدنهم وقراهم، أتذكر عام 2004، أتذكر الإحصاء والحزام وتعريب البشر والأمكنة». معرباً عن اعتقاده بأن المعتوه بشار الأسد « ليس هو الشخص المناسب أصلاً للتحدث عن الكرد أو قضيتهم العادلة والمشروعة، فهو مجرد طاغية اغتصب الشرعية لفترة، والآن لايعدو كونه رئيساً لعصابة».

غير آبهٍ بتصريح بشار الأسد الأخير يوجز كيلو عيسى، عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردي السوري، رؤية حزبه العضو في المجلس الوطني الكردي والمتحالف مؤخراً مع حزب الاتحاد الديمقراطي PYD سياسياً وعسكرياً كالتالي : «نحن نرى أن التفكك الحاصل يضر بالصالح العام لمختلف المكونات المتعايشة سوياً، ومطلبنا نحن المكون الكردي هو ضرورة الاعتراف الدستوري بوجود الشعب الكردي في سوريا كمكون أساسي من مكونات الدولة السورية، بيد أنه في الآونة الأخيرة تعالت بعض الأصوات مطالبة بالانفصال، وهذا مرده لقصر النظر السياسي لبعض الأطراف، أو يأتي ردة فعل على ممارسات بعض القوى في المعارضة العربية السورية وبعض أذرعها العسكرية، وإسلامية التوجه منها خاصة التي لا تستطيع استيعاب قضية الشعب الكردي، ونتيجة لوجود فراغ أمني في المنطقة الكردية فنحن من حقنا تشكيل إدارة مؤقتة لمناطقنا إلى حين استقرار الوضع السوري العام وتشكيل النظام السياسي الجديد ومن خلال هذا النظام والعقد السياسي – الاجتماعي الجديد سنطرح الرؤية السياسية العامة لنا ككرد سوريين».

يشار إلى أن مطالب كرد سوريا طيلة عقود قبل الثورة السورية اقتصرت على ضرورة اعتراف النظام الحاكم بوجود الشعب الكردي وحقوقه القومية في إطار وحدة البلاد وقد تبلورت هذه المطالب خلال الثورة السورية إلى مطالبة المجلس الوطني الكردي (إطار سياسي يضم 15 حزباً وعدد من التنسيقيات والشخصيات المستقلة) باللامركزية السياسية وحق تقرير المصير للكرد في إطار سوريا في مؤتمره الأول عام 2011 ثم اعتمد في مؤتمره الثاني عام 2013 مطلب دولة اتحادية لكل السوريين، فيما يدعو حزب الاتحاد الديمقراطي PYD إلى الإدارة الذاتية الديمقراطية للمناطق الكردية السورية في إطار وحدة الأراضي السورية، وقد بدأ قبل فترة وجيزة بالعمل الجاد لتحقيق رؤيته السياسية من خلال إصداره مسودة دستور أسماه « العقد الاجتماعي في غربي كردستان»، وقد تباحث رئيس الحزب صالح مسلم حول المشروع مع المسؤولين في تركيا وإيران خلال زيارتيه إلى البلدين مؤخراً، ولا نغفل أن الكتلة الوطنية الكردية في المجلس الوطني السوري تعتقد أن حل القضية الكردية في سوريا يتم من خلال وثيقة العهد الوطني لسوريا الجديدة الصادرة في مارس/ آذار 2012.

مرضى السرطان... والحكم بالإعدام

مالك أبو خير

قد يكون من الصعب شرح حالتهم عبر كلمات بمقالة صحفية، لكن يمكننا القول أنهم يموتون بعذاب مضاعف عن غيرهم من اللاجئين السوريين، فبالإضافة إلى الفقر والتهجير من منازلهم، واللجوء ضمن ظروف باتت معروفة للجميع، يعاني مرضى السرطان في دول اللجوء الموت بعذاب ما بعده عذاب.

فحسب قوانين اللجوء «لا تتضمن قائمة العلاج التي تقدمها المنظمات الإنسانية للاجئين السوريين ما يسمى بـ (الجرعات الكيماوية) التي يحتاجها مرضى السرطان، ولا حتى عن طريق أغلب الجمعيات الخيرية، وهذا ما يجعل علاج المصابين بهذا المرض الخبيث أمر في غاية الصعوبة لدى ذوي المصابين به، فسعر الجرعة في لبنان مثلاً يصل إلى 600 دولار أمريكي، هذا المبلغ تعجز اغلب العائلات عن تأمينه، وفي السوق السوداء (أي عن طريق وسطاء غير قانونيين) يصل ثمن الجرعة الواحدة إلى 200 – 300 ألف ليرة لبنانية .

أما « أم محمد « والقادمة من ريف دمشق، فتعاني من هذا المرض بالدم، ومنذ أشهر حتى اليوم، لم تأخذ سوى جرعة واحدة تم تأمينها عن طريق إحدى المتبرعات، حيث أنها تتمنى الموت كل يوم في سبيل الخلاص؛ تقول ابنتها هيام : « نحن بالكاد نستطيع تأمين إيجار المنزل ومصاريف الطعام، ولا نستطيع تأمين ثمن جرعة واحدة، رغم أننا توجهنا الى اغلب الجمعيات الخيرية ولكل من يقدم المساعدة، لكن دون جدوى، والمساعدات الصحية التي تقدمها الامم المتحدة لا تشمل المصابين بهذا المرض».

المؤلم أيضاً هو حالة الأطفال المصابين بهذا المرض، فبالإضافة إلى صغر سنهم، وعدم قدرة أجسادهم على تحمل الألم، تجد الإهمال لوضعهم هو سيد الموقف، حيث يقول أبومحمد، ولديه طفل مصاب بهذا المرض:» عانينا كثيراً مع كل الجمعيات التي وعدتنا بتأمين ثمن الجرعات وفي كل مرة يتم تأجيلنا أيام طويلة، رغم أن البعض تكفل بعلاجه، ولكنهم عادوا وترجعوا عن وعدهم، الآن أصبح ولدي في وضع متأخر، والموت هو مصيره لا محالة نتيجة استفحال المرض بجسده، كل ما أريده اليوم هو أن لا يموت وهو يتألم، أريد أن اخفف عنه العذاب بأي طريقة!».

الحديث عن معاناة اللاجئين السوريين يطول كثيراً، لكن تبقى المسألة الجوهرية هي إيجاد حل سريع لمثل هذه الحالات الإنسانية، لكون حالات الإصابة بها، ليست بالكثيرة، وتستطيع الأمم المتحدة، أو حتى بعض الجمعيات الخيرية تأمين علاج هذه الحالات بدلاً من تركها تموت يومياً مئات ومئات المرات..... ريثما تفارق الحياة.

الشبيحة في حلب

تدخل في حياة المواطن... من ربطة الخبز... إلى أعلى مفاصل الدولة

جورج.ك.ميالة

منذ عام أطلقت يد الشبيحة في مدينة حلب لتسيطر على أدق تفاصيل حياة المواطن بدءا من ربطة الخبز حتى أعلى القرارات في المدينة، عداك عن السرقة والخطف والقتل وتجارة المخدرات والسلاح وترويج الدعارة، والاعتداء على الأطباء في المشافي الحكومية، لتتطور إلى اشتباكات مع دوريات الفروع الأمنية في المدينة.

يروي لنا طبيب الأسنان كمال «أثناء عودتي من عيادتي إلى منزلي في حي الحمدانية قبل الإفطار بحوالي النصف ساعة، أوقفني حاجز مؤلف من ثلاثة شبان مسلحين بالقرب من ملاعب الحمدانية، وطلبوا السيارة لمدة نصف ساعة لتنفيذ مهمة، خفت منهم فأعطيتهم السيارة بعد عدة محاولات للتهرب منهم، وبعد طول انتظار أدركت أن السيارة قد سرقت، وبعد عدة أيام وصلت إلى عقيد في فرع أمن الدولة فقال أعطني مواصفات السيارة فإن كان الحاجز تابع للجيش فإنها ستعود، وإن كان لجان شعبية أو كتائب البعث فالأمر صعب، واقترح علي أن أوظف أربعة من كتائب البعث أو اللجان الشعبية براتب شهري حوالي الخمسة عشر ألفاً لكل واحد منهم من أجل أن يبحثوا لي عن السيارة».

الشبيحة في كتائب منظمة ورخص لحمل السلاح

قام فرع الحزب بالتعاون مع الفروع الأمنية بتنظيم الكثير من الشبيحة والموظفين الحكوميين وإعطائهم هويات ورخص حمل سلاح تحت تسمية كتائب البعث سلموهم معظم حواجز المدينة، كما قامت الفروع الأمنية بتنظيم مليشيات تحت تسمية اللجان الشعبية وهم الأخطر لأن معظمهم من المهربين وأرباب السوابق الجنائية.

يروي أحد الشبيحة لنا بين المزاح والجد: «كتائب البعث مسؤولة عن سرقة الناس على الحواجز، واللجان الشعبية مسؤولة عن سرقة البيوت والمحلات».

أعمال سمسرة لصالح ضباط الأمن

يقوم الكثير من الشبيحة بأعمال السمسرة لصالح ضباط في الأمن والمخابرات وخصوصاً فيما يتعلق بإطلاق سراح المعتقلين ،حيث يصل المبلغ لقاء إطلاق سراح بعض المعتقلين إلى ملايين الليرات.

تقول لنا أم رضوان: «ابني معتقل منذ ثمانية أشهر في الأمن العسكري بتهمة التعامل مع الإرهابيين و الآن أتفاوض مع ابن أختي الشبيح من أجل إطلاق سراحه فقد طلب مني مبلغ مليون ليرة نصفها يدفع قبل العملية والنصف الآخر بعد إطلاق سراحه ،وأنا لا أملك من المبلغ إلا نصفه، فما باليد حيلة فقد اضطررنا للتعامل مع هؤلاء القذرين».

خلقوا لترويع الأهالي وإثارة المشاكل

يقول لنا المحامي نور الدين «لقد تشكلت كتائب الشبيحة التي تعد بالآلاف لإثارة المشاكل والفتن بين أهالي المدينة بعدما امتدت الثورة وتجذرت في المجتمع الحلبي ،فالنظام لا يعتمد عليهم في القتال فهم غير أكفاء ، بل يرسلهم إلى المعارك ولا يهمه إن ماتوا أو عاشوا، الهدف من وجودهم هو ابتزاز أهل المدينة وترويعهم ،وزرع شعور عدم الأمان إن سقط النظام في قلب المدينة».

أتاوات على الحواجز

اعتاد الحلبيون على دفع إتاوات على كل سيارة أجرة تمر بالقرب من حواجزهم كعلبة للسجائر أو وجبة طعام ، كما يقومون بابتزاز الشباب لقاء مبالغ مالية.

حيث يقول محمد المقيم في شارع النيل «عند خروجي لشراء بعض الأغراض لبيتنا ،أوقفني الحاجز المجاور بحجة أن تأجيلي العسكري مزور وضربوني وهددوني بأنهم سوف يسوقوني للجيش، فما كان مني إلا أن أعطيتهم كل ما أملك في محفظتي ،وعندها قالو لي (اي هيك الشب المتعلم بيعمل يلا روح يا أبن المدارس)» ويضيف محمد» السرقة عيني عينك وبنص النهار وما حدا في يعمل شي».

سرقات تطال الجميع بدءاً من المنازل وصولاً للمعامل

بعد إيقاف رواتب الشبيحة ،أوعز إليهم بتدبير شؤونهم بأنفسهم ،حيث قاموا بحملات سرقة منظمة للبيوت التي لا يسكنها أحد وخصوصاً في الأحياء الغنية، لذلك عمد كل مواطن سافر خارج حلب إلى اسكان عائلة مكانه خشية سرقة بيته.

يروي لنا محمد المقيم في حي مساكن السبيل:«تطوع جاري وأبنائه الثلاثة مع كتائب البعث، وبعد فترة قام بنقل بيته إلى منطقة أخرى وحول بيته إلى مستودع كبير للأدوات الكهربائية المسروقة ،يوميا الساعة الواحدة ليلاً يأتي ويفرغ شاحنة من المسروقات في مستودعه».

تدخل في جميع الدوائر الحكومية والمواطنون بحاجة إليهم

وصل تدخل الشبيحة إلى الدوائر الحكومية جميعها، فأي مواطن يحتاج إلى وثيقة رسمية أو جواز سفر أو أي شيء آخر عليه البحث عن شبيح يؤمن له طلبه خلال وقت قصير حتى لو كان ما يريده مخالفاً لكل الأنظمة والقوانين.

يروي لنا طوني العسكري المنشق عن الجيش: « لقد هربت من الجيش منذ عدة أشهر وعندما قررت السفر ،لجأ عمي إلى أحد الشبيحة ليؤمن لي جوازاً للسفر متجاوزا أنني عسكري ولا أملك هوية كوني منشقاً عن الجيش، وحصلت على الجواز خلال عشرة أيام لقاء مئة ألف ليرة».

الشبيحة غير مدربين وليس لديهم قدرات قتالية

الملاحظ أن الشبيحة من اللجان الشعبية وكتائب البعث لا يتقنون استخدام السلاح وخوض المعارك ، فالمشافي العامة مليئة بالمصابين منهم وبراداتها مليئة بجثثهم، والكثير منهم يلتحق بهذه المليشيات من أجل الحصول على الراتب الشهري الذي يبلغ حوالي خمسة عشر ألفاً.

يقول لنا بكري الشاب العشريني:« تطوعت في اللجان الشعبية من أجل الراتب الشهري والآن في خامس يوم لتطوعي قد اصبت برصاصة قناص في سيف الدولة» وعند سؤالنا له عن خطورة ما يقوم به على حياته أجابنا «ماحدا بموت ناقص عمر».

أما أم أحمد النازحة من السفيرة فتروي لنا «تطوع زوجي في كتائب البعث وهو على جبهة الليرمون، لا يخبرني بدوافع تطوعه، وضعنا المادي لا بأس به، واليوم أعيش في حالة خوف شديدة، كل يوم يموت العشرات منهم على تلك الجبهة ولدي خمسة أطفال لا أعرف كيف سأرعاهم إن حصل مكروه لزوجي، لست معه في هذه الخطوة ،فأنا لا أريده أن يقتل أو يقتل ولكنه لا يستمع لأحد».

خلافات بين الشبيحة والفروع الأمنية تصل لحد الاشتباكات

هناك خلافات بين الفروع الأمنية وفرع الحزب بسبب هؤلاء الشبيحة إذ أصبح نفوذهم في المدينة يفوق جميع قوى النظام الأخرى، حيث أطلقت يدهم في المدينة بطريقة واسعة، فأثناء حصار حلب عمدت المحافظة على إدخال شحنات كبيرة من الأغذية إلى المدينة ،وكان من المقرر أن توزع مجاناً على المواطنين، فما كان من الشبيحة إلا وسرقوها وباعوها لأهل المدينة على مرأى جميع أجهزة النظام، وكثيرا ما يحصل مشاكل واشتباكات بينهم وبين الدوريات الأمنية.

تروي لنا أم محمد: «منذ أسبوعين وبينما نحن في طابور للحصول على الخبز في فرن الحمدانية ،حصل اشتباك بين عناصر شرطة فرع الحمدانية ومجموعة من الشبيحة».

كما تنشب خلافات بين الشبيحة أنفسهم على المسروقات والمصالح، وكان آخرها خلاف نشب بينهم من أجل الخبز على فرن الاتحاد في منطقة الموكامبو راح ضحيته ثلاثة شبيحة ومواطن مدني واقف في طابور الخبز.

الشبيحات آخر صرعات الموضة في المدينة

ظهر على الساحة في المدينة شبيحات من النساء يتمركزن في مركز المدينة يلبسن اللباس العسكري المموه ويحملن السلاح بيد ووردة حمراء باليد الأخرى، هذا وسجلت الكثير من حالات الإزعاج والتفتيش للنساء على الحواجز وخصوصاً قرب ساحة سعد الله الجابري، وكثيراً ما تم الاعتداء على الفتيات بتهمة تصوير حواجز النظام.

يقول الباحث الاجتماعي نديم عن الشبيحة قائلاً:«معظم هؤلاء من أرباب السوابق أو من المدمنين على المخدرات أو من الموظفين الحكوميين ضعاف النفوس أو من المواطنين الذين دفعهم الفقر والجوع إلى التطوع مع الشبيحة، فالولاء عند كثير منهم ليس للنظام فهم لا يعملون عن عقيدة أو إيمان بقضية ما، هم يعملون مع النظام الحالي وغداً عندما يتغير سيعملون مع من يشتريهم بالمال ،هؤلاء ليس لهم ولاء لأحد ولائهم لمصالحهم الشخصية فقط».

وحدة تنسيق الدعم تكافح الاسهال.. وتستلم معدات بعشرة ملايين دولار

وقعت وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة اتفاقية مع الحكومة الأميركية لتزويدها بمعدات بقيمة عشرة مليون دولار وتم توقيع الاتفاقية خلال اجتماع مع المانحين بتاريخ 15 نيسان 2013، التي نصت على توزيع تلك المعدات في أربع مناطق في شمال سوريا، وذلك لسهولة الوصول والتوثيق والمراقبة، وأكد المكتب الاعلامي لوحدة تنسيق الدعم أن الوحدة تتعاون مع «وحدة المجالس المحلية- LACU» لوضع خطة للتوزيع بناءً على الاحتياجات القصوى للمناطق، موضحاً أنه سيتم التوزيع لاحقاً من خلال المجالس المحلية لكل منطقة.

وأضاف المكتب: إن المعدات التي سيتم إرسالها تشمل شاحنات تخدم احتياجات متنوعة، ومولدات من استطاعات مختلفة، وسيارات إسعاف، وخزانات مياه مطاطية، وهي تشكل أجزاءً من مشاريع كان سبق تقديمها للوحدة من قبل المجالس المحلية لطلب الدعم، في مجالات الدفاع المدني، وإدارة النفايات الصلبة والصحة، حيث قامت وحدة تنسيق الدعم على ربط هذه المشاريع بالمعدات المرسلة.

وتابع: المعدات التي وصلت حتى الآن هي خمس مولدات استطاعة 33KVA تم توزيعها في ريف حلب (دارة عزة، إعزاز، طريق الباب، وحريتان)، و20 خزان ماء مطاطي لتخديم المخيمات، وست سيارات إسعاف تم توزيعها على أربع مدن هي:

- حلب عدد 2 حيث تم تسليمها للمكتب الطبي لمجلس المحافظة المحلي

- الرقة عدد 1: حيث تم تسليمها للمكتب الصحي لمجلس محافظة المدينة

- دير الزور عدد 1: حيث تم تسليمها للمكتب الطبي لمجلس المحافظة المحلي

- إدلب عدد 2: حيث تم تسليمها للمكتب الطبي لمجلس المخافظة المحلي.

وتوقع المكتب وصول باقي المعدات خلال الشهرين القادمين

وفي سياق متصل قال المكتب الإعلامي لوحدة تنسيق الدعم إن الوحدة وبالتعاون مع الهلال الأحمر القطري أطلقت حملة توعية صحية تحت عنوان «صحتك بتهمنا»، حول مخاطر الإسهال وطرق الوقاية منه، تغطي مخيمات النازحين السوريين في الأراضي السورية، وتستمر خلال شهر أب الحالي، مبيناً أنه تم اختيار خمسة عشر شاباً وشابة من كل مخيم، ليتم تدريبهم من قبل اختصاصيين من الهلال الأحمر القطري على أساليب التثقيف الصحي، سيقومون بعدها بتنظيم ورشات توعية متنقلة تستهدف العائلات المقيمة في المخيم لنشر التوعية بينها عن انواع الإسهالات وطرق الوقاية منها، إضافةً لتوزيع بروشورات تحتوي معلومات مفيدة، مضيفاً أن الزيارات الميدانية للعائلات يتبعها توزيع لسلل مستلزمات النظافة الشخصية لكل خيمة مقدمة من وحدة تنسيق الدعم

إحصائيات:

وأفاد المكتب أن إحصائيات النقط الطبية في المخيمات، أظهرت أن عدد الاطفال المصابين بالإسهال بلغ 8% من عدد سكان المخيمات فوق عمر 5 سنوات والذين يبلغ تعدادهم /36,905/ نازح ما يعني وجود /2900/ إصابة

كما أظهرت الاحصائيات إصابة 25% من الأطفال تحت عمر 5 سنوات والبالغ /9941/ طفل، أي /2400/ إصابة.

هل يزول أثر الفراشة في حلب؟

ليليا نحاس

«مساء يوم الأربعاء في حلب، اليوم السابع عشر من تموز من السنة الثالثة لعمر الثورة السورية، سقطت قذيفة هاون في منزل بحي شارع النيل، خلفت وراءها قتيلين وعدداً من الجرحى»

لم تعد حادثة كهذه تشكل مطمعاً إعلامياً أو رقمٌ في حسابات السياسة، لكنها حتماً فاجعة حلمٍ في حلب.

الأخوان ثائر وباسل مسلاتي شابان في بداية العشرينات من عمرهما، روحاهما كانتا الضحية هذه المرة، الأخوان مسلاتي أسسا وعملا في مقهىً ثقافي أطلقا عليه اسم «أثر الفراشة» تيمناً بأسطورة قديمة تقول أن أثر الفراشة لا ينتهي ولا يزول، وهو عنوان إحدى قصائد محمود درويش، أدمن شباب حلب ممن أحبوا الفن والموسيقى والشعر والمسرح والادب على القدوم لهذا المقهى الصغير على مدى ثلاث سنوات مضت، يجمع هذا المكان في تكوينه دفء الطابع التراثي، وأناقة الطابع الثقافي، ترتبت على أحد جدرانه مكتبة متواضعة يتداول كتبها رواد هذا المكان مجاناً، و يتصدر المكان مسرح صغير يجسد عليه ممثلون شباب أحلامهم وآمالهم و آلام الحرب في البلاد و يجد فيه هواة الشعر في المدينة منبراً رحباً، تركن بعض الآلات الموسيقية كالبيانو والعود في زوايا المكان، ليتمكن أي موسيقي يزور المكان من عزف الألحان للزائرين، تتزين باقي جدران المكان بلوحات فنية صنعها فنان من حلب وتبدل زينة الجدار شهرياً.

يقول أحد أصدقاء ثائر « لثائر ديوان شعر مطبوع بعنوان (سقط على جدار)، لم يكن ثائر شاعراً وحالماً فحسب بل كان صانعاً للحلم، أسس ثائر هذا المكان وجمع فيه كل من يحلم بحلب الثقافة و الحضارة و الفن، كان يستقبل زائريه بابتسامة لا تغيب عن وجهه في وقت تمر المدينة بأصعب أوقاتها، لم يمل يوماً من أن يُعرف كل زائرٍ جديد على أثر الفراشة والحلم، سرعان ما يُسحر الزوار بسلام المكان، ويصبحون من الأصدقاء كما كان ثائر يسميهم..

تقول ليلى إحدى زائرات (أثر الفراشة):« لست فنانة أو شاعرة، لكني أعشق هذا المكان، كنت آتي لتناول القهوة، وسماع أشعار محمود درويش، وموسيقى الرحابنة، كونت صداقات مع أشخاص ليس لدي أرقام هواتفهم أو عناوينهم، لكن لدي هواجسهم وأحلامهم وهمومهم ، كنت أهرب من صوت المدافع، ومن الموت والمآسي في الخارج،كنا دائماً نرفع صوت الموسيقى كلما اشتدت أصوات القتال، ونشعل الشموع مستغنين حتى عن وجود كهرباء»

لم تعرف حلب وهي مدينة محافظة هذا النوع من المقاهي الثقافية ، ولم يكن من السهل على ثائر وباسل افتتاح هذا المكان في الوقت الذي تتخوف فيه السلطة في البلاد من المثقفين وأصحاب الفكر؛ يتحدث أصدقاء (أثر الفراشة) عن حضور مخبر واحد على الأقل لأحد فروع الأمن في كل فعالية فنية أو ثقافية كانت تقام في المكان.

هرعت أمهما مذعورة إلى الشارع تطلب أن يسعف أحد ولديها، ولم تتمكن السيارات من الوصول إلى المكان، بسبب تتالي نزول القذائف كما يقول سكان الحي، توفي ثائر على طريق المشفى، وباسل في غرفة العمليات، وبترت ساق والدهما.

حمل ستة أشخاص فقط جثماني الشابين على الأيدي عبر معبر حلب تحت مرمى القناص، وهو المعبر الفاصل بين شطري المدينة المقسمة، بينما اجتمع المئات من أصدقائهما، وهم من أطياف عرقية ودينية مختلفة في «أثر الفراشة» يبكون أرواح أصدقائهم، و حلماً حولته إلى رماد.... قذيفة هاون.

لم يكتمل حلم الشابين الطموحين بمشروع مسرحي وثقافي كبير في حلب، وهددت هذه الفاجعة آمال شباب يحلمون ويعملون لغد حافل بالحرية والجمال، بدا كل هذا واضحاً في آلاف عبارات الأسى التي كتبت على صفحات الفيس بوك، والتي تنعي أصدقاء رحلوا و حلماً ملوناً أدمته الحرب في البلاد.

الحُبلى ولدت اثنيّنِ

مات الأول برصاصة

والثاني أُغتيل بقناصة

والله رب الأخيّن

والأم تُكلى بطفليها

تبكي في الليل مناشِدةً

والكّل من الكلِ يناقضها

ولعيّنُ الله ناظرةً

يحميها من الباطل يحرسها

للحق بأنّا يظهره

يا رب احفظها وتجبّر

ليعودَ سلامك يا حلبُ

ثائر مسلاتي

صرخة إلى التيارات المدنية الحلبية

جورج.ك.ميالة

إن التعود على الحوار الجاد الذي يفضي إلى نتائج إيجابية على الأرض بعد رحلة من القمع استمرت لفترات طويلة ليس بالأمر السهل، فالتعثر والخطأ طبيعي، وهذا ما حصل لدى شريحة واسعة من السوريين، فقد هدموا صنم الاستبداد الأكبر، وفي الاتجاه المقابل هنالك حالة صحية وهي التعدد في الرؤى والآراء، لكنها لا تزال غضة وفوضوية، لم تتطور إلى رؤىً ومشاريع حقيقية ومستقبلية، والأهم أنها لم تلق رواجاً اجتماعياً وشعبياً.

كان يمكن أن تتطور حوارات الحلبيين والسوريين بشكل عام إلى ولادة نخب شبابية واعية، ولكن هذه النخب ما كان لها أن تخلق بعد عقود من الاضطهاد، ومع ذلك فغياب هذه النخب ساهم في الإبقاء على حالة الحوار التي انطلقت في المجتمع الحلبي الثائر هشة وفوضوية، ولم تفضي إلى قواسم مشتركة، و توسيع وضم من هو ذو أفق وفعال من مجتمع حلب الثائر.

ولعل هناك أمراض كثيرة غير الاضطهاد الذي مورس على الحلبيين ككل السوريين، فجميع التشكيلات المدنية التي عملت في مدينة حلب منذ بداية الثورة، كتجمع ربيع حلب الذي ضم تشكيلة من الأحزاب السياسية والتجمعات، إلى مجموعة «رؤية» للتغيير الديمقراطي، إلى مجموعة كش ملك.

لديها أمراض عضوية ينقلها من هم من مخلفات الأحزاب اليسارية والقومية والبعثية، إلى شبابها المتعطش للحوار والعمل الجاد، من هذه الأمراض انتشار المصالح الشخصية والروح الفردية، والتشتت في العمل والمشاريع، مع غياب تام للتخطيط السياسي الذي يفضي إلى توسيع للقاعدة الشبابية الواعية، فلم نسمع عن محاولات للتغلغل والعمل ضمن جامعة الثورة، التي تعد الركيزة الأهم في الحراك الثوري الحلبي، كما غاب التنظيم والبناء التدريجي لديها، في حين نجد مجموعات أخرى، كبعض الجمعيات التي تعمل تحت سيطرة مناطق النظام، تعمل بتخطيط جاد هدفها المستقبل، وليس اللحظة؛ فالهيئة اليسوعية مثلاً، رغم إمكاناتها الكبيرة مقارنة مع المجموعات الأخرى، قد بدأت بالعمل في مجال واحد وهو الإغاثة، وتعمل على تطوير نفسها شيئاً فشيئاً، فنجدها تتغلغل ضمن مجتمع النازحين، ناشرة لأفكار المواطنة الحديثة، وتعمل على تشكيل بنية مجتمعية صحيحة للعمل في المستقبل، من حيث الكوادر الشبابية المتطوعة، والأشخاص الصالحين والأهم أنها تحاول جذب كل من لديه أفق، وقادر على التطوير والعمل، قد يقول أحدهم أن الإمكانيات ضعيفة، وهذا أمر فيه شيء من الصحة، ولكن هناك تنظيمات شبابية وبجهودها الذاتية طورت نفسها، وتعمل بشكل جاد، طموحها المستقبل، وخير مثال على ذلك تنسيقية التآخي التي أصبحت ظاهرة يطمح كل شاب سوري إلى الإضافة إليها وتطويرها.

إن الهجمة على حلب لم تعد من قبل النظام، بل من قبل محاور دولية أيضاً، فحلب اليوم تتصدر نشرات الأخبار حول العالم، وعلى ما يبدو أن انهيار النظام بشكل فعلي سيبدأ من حلب الشهباء، رغم كل الضغوط والعنف الوحشي من قبل النظام، والضغوط من تيارات ذات مصالح شخصية ومتطرفة، فالمستقبل هو الأهم، والنظام ذاهب لا محالة، لذلك على التنظيمات المدنية إعادة النظر في مخططاتها وأعمالها، وتحويل اجتماعاتها من اجتماعات بعثية تقليدية، إلى اجتماعات فعالة، هدفها توسيع القاعدة الشبابية، والعمل على مشاريع حقيقية، وإجراء مراجعات كل مدة زمنية، كذلك الابتعاد عن الروح الفردية، والمصالح الشخصية، والأهم العناية بهؤلاء الشباب الذين هم أساس كل تغيير جذري حقيقي في المجتمع، كذلك على هذه المجموعات التوسع نحو جامعة الثورة التي أشعلت فتيل الثورة في المجتمع الحلبي، عل هذه التجمعات الصغيرة تتمكن من أن تشكل مستقبلاً بنية لأحزاب علمانية، توصل سوريا إلى بر الأمان، بعيداً عن الدعوات المتطرفة...

فهل من مستجيب لهذه الدعوى؟؟

من حلبي غيور على جهود أبناء مدينته وشبابها المدني الثائر ؟؟؟

هواجس مشروعة — ياسر الأطرش

من يحتلّ مستقبل سوريا؟

كانت الثورة المعجزة أخيراً، بعد عقود حجّمت شخصية السوري وسجنت آماله واختصرت حاضره ومستقبله بالممكن الذي يشبه اللاشيء.. أورث الآباء خوفهم وذلهم لأبنائهم، ربونا على ثقافة «الحيطان لها آذان» .. و «اليد التي لا تقدر عليها بوسها» .. وسلسلة تطول من مبررات الذل والخنوع والرضا بالقهر، إلا أن الحركات والتحركات السياسية الخجولة استطاعت أن تنفذ إلى قلوب البعض وعقولهم، الثمن الذي دفعه شهداء الثمانينات ومعتقلو الرأي يمينيين ويساريين ووسطا، ربّانا نعم، ولكنه كان أيضاً حافزاً مضمراً ومارداً نائماً قابلاً للتمرد في زمان لا شك أن «البوعزيزي» وناره أسهما في تعجيله وإنضاجه. الثورة ليست فعلاً آنياً ولا ردة فعل ولا طفرة، لم تكن ولا يمكن أن تكون، إنها تراكم تفاصيل طويل، يتراكم وينسجم ويتنامى، ولكل ثورة أوان .. والمحيدون عنها لا ينتظرون إلا اكتمال تفاصيل ربما استطاعوا تأخيرها، إلا أنهم لن يستطيعوا إجهاض مخلوقٍ لا يُرى إلا بعد ولادته..

وكان أن وُلدت الثورة المعجزة في سوريا، مكتملة التفاصيل واضحة الرؤيا عاقدة العزم على مطلب الحضور والوجود .. معلنة أن «الحياة» هدفها، لا «العيش» الذي منحه ووهبه وتفضل به الدكتاتور على الشعب المجيد، (إنهم لا يسمحون لنا بالحياة ولا حتى بالموت، إنهم يسمحون لنا بالعيش فقط) مقولة للساخر العميق عزيز نيسن اختصر ولخص بها حال شعوبٍ سُمح لها بالوجود لتخدم «أربابها» وتحفظ وجودهم العالي فقط..

وأما الثورات في ظروف دول ودكتاتوريات كهذه فأثمانها مضاعفة وغالية، يدرك أبناؤها ذلك، وقد قبلوا المهر وتقدموا لخطبة الحرية واثقين، واثقين بأن المستقبل لهم إن ما استطاعوا بناء حاضر رغيد، لا بأس من البدء بعملية البناء التي تسمح بتراكم طبيعي وتطور منطقي يفضي إلى مستقبل مخلص للحياة الحقة التي سينعم بها جيل أبنائهم الذي سيتربى على قيم مغايرة، قيم حرية وعدالة وسيادة قانون تتيح له الانطلاق أسرع نحو المستقبل مستعيناً بتراث ليس من حكايا، بل من إنجازات سياسية واقتصادية واجتماعية صالحة للبناء عليها..

الأثمان كلها دُفعت، وربما بل بالتأكيد تجاوزت بكثير الاحتمالات والافتراضات، الشعب السوري وحده هو من دفع من دمه وحضوره وتراثه، الشعب السوري قَبِلَ المجازفة بماضيه وحاضره من أجل مستقبله، ولكن .. عندما توضحت الإنجازات وصارت في المتناول، وصار الحديث عن مناطق محررة واقعاً، وعندما بدأ السوريون فعلاً بناء مجتمعهم المدني وسط معمعة المعركة، جاء اللصوص وتنادوا من كل حدب وصوب، من الداخل والخارج، فقد نضج الحقل وصارت حنطة الحرية قابلة للقطاف.. آخر ما يمكن أن يكون مؤثراً أو موجعاً لمستقبل سوريا لصوص النفط أو الخبز أو الإغاثة أو .. إنهم لصوص موجعون لحاضر الثورة، أجل، ولكنهم مرحليون زائلون بالضرورة.. اللصوص المخيفون هم من جاؤوا لسرقة مستقبل سوريا، غير عابئين بغنيمة حرب أو مكسب نفط تافه، جاؤوا ليسرقوا الدم ويبنوا على شرعيته زيفاً يحكم المستقبل بالسواد، مشاريع تقسيم تتعاطى معها طوائف وأقليات بجدية، مسنودة بدول لا يناسبها استقرار الوطن السوري بحال، جماعات مجهولة الهوية والانتماء والهدف، جاءت بعد اكتمال عرس التضحية لتحصد أمجاد الدم، كل ما لديها قطعة قماش تحمل شعاراً براقاً ، البعض أسفر عن وجهه ووجهته، فتسمية «دولة» تؤكد بوضوح وبلا شك أن الهدف لن يكون بناء وطن للجميع، ولا المشاركة في حياة سياسية وتقاسم الأعباء والاحتكام للقانون .. إنها جماعات محتلة بكامل المعنى، فالمناطق التي حررها أبناؤها والتي عانى أهلها كل أنواع الموت والتشرد والهلاك ، دخلوها أخيراً ليقطعوا رأس المحرر ويبسطوا «سلطة الله» عليها، الشعب السوري الذي فتح للإسلام في مهده أبواب دمشق، واحتضن أول حضارة إسلامية أخضعت العالم وصبغها بكثير من صبغته، جاؤوا اليوم ليعلموه دينه، ويفرضوا عليه بالسيف حكم الله!! وأين كانوا لما انتهك الأسد الأب كل مقدسات الله، وخاض في دم السوريين وأعراضهم وحرم عليهم شعائر الله.. أربعين عاماً لمّا ترتفع راياتهم، ولم يُعلن الجهاد على من كان يحق ضده الجهاد بل هو فرض، الآن .. ألآن وقد ولج السوريون عوالم حريتهم أو كادوا، جئتم تنادون بالحصاد؟.. معكم حتى اسم دولتنا الجديدة، حتى هذا لم تتركوه لخيارات الشعب الذي ضحى..فهل سيُتركُ لكم أن تفعلوا ؟؟

الن تعودوا بعد قليل

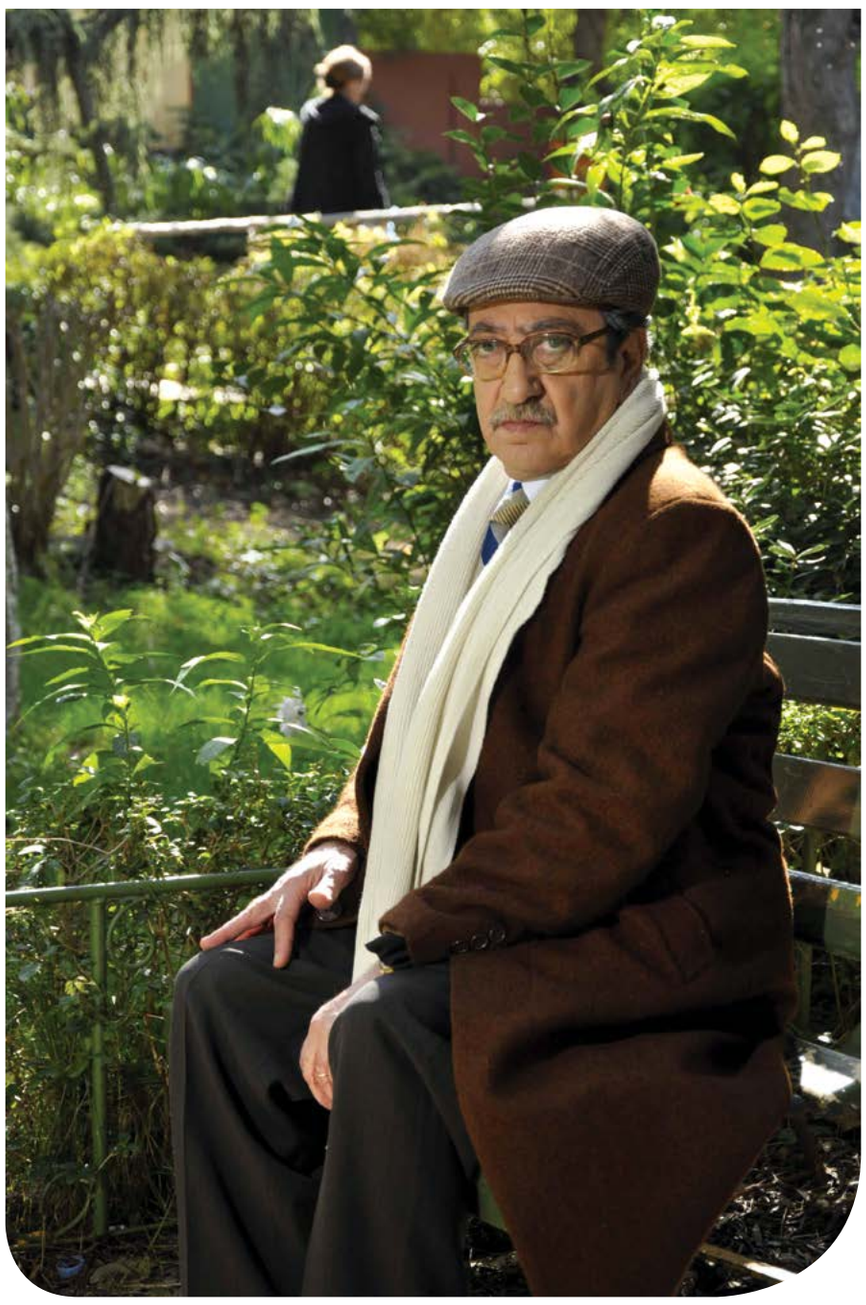

بعبارته السمجة «سنعود بعد قليل» استغرق دريد لحام شهر رمضان كاملاً في محاولته إقناع المتلقي البسيط، من خلال نجوميته التي أسس لها في سبعينيات القرن الماضي، بضرورة العودة إلى حضن الوطن الدافئ بشكله التقليدي، الذي شكل فيه النظام «سقفاً» لا ينبغي المساس به لأن أي مساس قد يؤدي إلى كارثة حقيقية، من تمزق اجتماعي، شبيه بما يحدث في لبنان.

ولعل دريد لحام وسواه من «نجوم» رمضان سعوا جاهدين لترسيخ حقيقة أن المثقف السلطوي لا يمكنه التنازل عن هذا الدور، حتى وإن فقد جماهيريته، وهو على كل حال فقدها وبقي أن يبقى محافظاً على الصلة الواصلة بينه وبين رأس النظام، القادر على منحه استمرارية أداء دوره في «الضحك على الدقون» والتنفيس الذي كان صالحاً ربما في وقت من الأوقات، وكان يترك أثراً لدى بعض الناس فيتغامزون حول مقولة هنا، وتمريرة هنا.

والحقيقة و دون أي مساس بقيمة العمل الدرامي الذي قدمه «لحام» وزملاؤه، نكاد نجزم أن ثلثي السوريين لم يتمكنوا من متابعة حلقات المسلسل لأسباب عديدة، لم يستطع الفنان الكوميدي اكتشافها ربما، أول هذه الأسباب هو القصف المتواصل الذي تقوم به قوات النظام على مختلف المناطق السورية، وتسبب بتدمير أكثر من مليوني منزل وتهجير خمسة ملايين مواطن على الأقل، وذلك وفقاً لإحصاءات أممية لا ناقة لي فيها ولا جمل، وهؤلاء الملايين الخمسة ليسوا في وضع يسمح لهم بإمضاء ساعة كاملة في متابعة مسلسل تلفزيوني، والسبب الثاني و هو معطوف على السبب الأول ومتعلق به، هو سكن قرابة المليون سوري في مخيمات لجوء في ثلاثة بلدان مجاورة هي تركيا ولبنان والأردن، وهؤلاء اللاجئون لا تتوافر لهم الظروف المناسبة لمتابعة الأعمال الدرامية ولا غير الدرامية، ولعل الفنان «لحام» يستطيع التثبت من ذلك بنفسه، السبب الثالث وهو أيضاً مرتبط بما سبقه يعود إلى انقطاع التيار الكهربائي عن مناطق وقرى كثيرة في سوريا لأيام وأشهر، ولعل داريا القريبة خير دليل على ذلك، فقد مرت ثمانية أشهر منذ أن لمح أهالي داريا الكهرباء لآخر مرة.

السبب الأخير وهو الأهم أن ما تبقى من الشعب السوري صار ينظر لدريد لحام كما ينظر لبشار الأسد تماماً، أي أنه قاتل رخيص، لا يتورع عن تدمير بلد بأكمله، وتشريد ملايين الناس لأجل الحفاظ على نجوميته، ألم يقص لحام أستاذه نهاد قلعي ويتآمر مع النظام على محمد الماغوط، تماماً كما فعل ويفعل بشار الأسد، ولذلك فهما وجهان لعملة واحدة، ولا أظن أن سورياً ثار ضد حكم الأسد يحتمل بأي شكل من الأشكال عودة دريد لحام ليكون «فناناً» «كبيراً» بعد سقوط النظام، ولن يغفل السوريون كل ذلك الكذب والتزييف الذي روج له «لحام» وسواه، ولذلك فعليه أن يراجع حساباته سريعاً، ويكون متأكداً بأنه إن بقي على ما هو عليه، فلن يعود لا بعد قليل ولا بعد كثير.

مراقب

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

الإعلام السوري بوصفه سلاحاً قذراً

أثارت عبارة كتبتها على صفحتي على «الفيس بوك» طالبت فيها بضرب مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون عقب عرض فيلم «شريعة ضد الشرع» الذي أساء بشكل مباشر ومتعمد للمرأة السورية، ولكل القيم الاجتماعية والأخلاقية، بل والمهنية الصحفية، أثارت تلك العبارة مجموعة من ردود الأفعال التي استنكر بعضها «تحريضي» على ضرب وسيلة إعلامية، وأنا الإعلامي، واعتبر أحد الأصدقاء ما كتبته يتنافى كلياً مع حرية الصحافة، ومع مطالبتنا الدائمة بالسماح للإعلام بأن يأخذ دوره في نقل الحقيقة وفي الدفاع والهجوم عما يؤمن به.

قد يكون هذا الكلام صحيحاً في جانب منه إذا كنا نتعامل مع وسيلة إعلامية أصلاً، ولسوف أستعير في مقالي هذا مجموعة من المعطيات التي تدحض كون التلفزيون السوري تحديداً وسيلة إعلامية، وجميعها تستند إلى اعترافات عاملين سابقين به قرروا الانشقاق عنه، واعتبر انشقاقهم موازياً للانشقاق عن المؤسسة العسكرية والأمنية، من بين تلك الشهادات مقال مشترك للإعلاميين كمال جمال بك، ولما الخضراء حمل عنوان «الإعلام السوري كفرقة رابعة» وفي المقال ينقل كاتباه محضر اجتماع لوزير إعلام النظام عمران الزعبي مع مدراء ورؤساء الأقسام والدوائر في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، وخلال الاجتماع طالب الزعبي المدراء بأن يكون الإعلام فرقة رابعة، والفرقة الرابعة لمن لا يعلم هي واحدة من أشرس الفرق العسكرية في جيش النظام وقد ارتكبت من المجازر الكثير، لعل أشهرها مجزرتي داريا، و جديدة الفضل اللتين راح ضحيتهما مئات الشهداء ذبحاً، وتقطيعاً، وحرقاً، أضف إلى ذلك إسهام الفرقة منقطع النظير في تدمير المنازل، والمساجد، وفي اعتقال الناشطين، ومؤخراً ظهرت شهادة لأحد المعتقلين الفارين من جحيم سجن الفرقة الرابعة، والتي يقول فيها إن التعذيب الممنهج الذي تقوم به تلك الفرقة يفوق ما يمكن أن يتصوره العقل، وبناء عليه فإن الزعبي طالب بتحويل الإعلام، إلى نموذج شبيه للفرقة الرابعة، وبهذا فقد انتفت عن التلفزيون صفة «الوسيلة الإعلامية» بتوجيه رسمي من وزير الإعلام شخصياً، وقد دأب هذا التلفزيون منذ انطلاقة الثورة السورية على فبركة الشهادات، وتزييف الحقائق، ولعل الجميع يذكرون إطلالة رأس النظام في ساحة الأمويين، خلال شهر كانون الأول يناير عام 2012 وقتها بث التلفزيون السوري لقطات مزيفة لحشد كبير حول الأسد، لكن شريط فيديو سربه أحد العاملين في الهيئة العامة أظهر أن «الحشود» حول الأسد لا تتجاوز العشرات، بعكس الصورة التي تم التلاعب بها وبثها، وقس عليه جميع الحوادث الأخرى، وصولاً إلى فيديو تم تسريبه وبثته قناة العربية، يبين اعترافات فتاة قيل إنها تعرضت للاغتصاب على يد ما يسميه هذا الإعلام بـ«الجماعات الإرهابية المسلحة» وقد تبين أن الفتاة تم تلقينها على أيدي عناصر المخابرات والأمن، ويمكن التأسيس على تلك الفبركة المفضوحة لتصبح قاعدة لجميع الاعترافات التي يتم بثها، والتي تعرض كثير من المعتقلين لها، ومنهم على سبيل المثال شيخ الثورة أحمد الصياصنة، والمقدم الأسير حسين هرموش، والفنان جلال الطويل، وقد كتب الإعلامي محمد منصور وهو أحد العاملين السابقين في الإعلام السوري مقالاً بدأه بعبارة تختصر الكثير، إذ كتب «لا يحتاج الإعلام السوري لأي شهادة جديدة في مسألة الكذب والتزوير وسياسات التضليل، التي تشكل جزءاً عضوياً أصيلاً من هويته، وشكلاً أساسياً من أشكال حضوره».

هناك الكثير لقوله سواء عن الفضائية السورية، أم تلفزيون الدنيا، أم الإخبارية السورية، الكثير الكثير، وذلك الكثير كفيل بنزع صفة الإعلام عنها بكل تأكيد، وحشرها في محشر القتلة نفسه، ولا يمكن التعامل معها، وهي الخاضعة بشكل كلي لسيطرة الجهاز الأمني، على أنها وسائل إعلام، أو الاستناد إليها في نقل معلومة مهما كانت طبيعتها، أو فحواها، إن كانت أصلاً تكذب حتى في النشرة الجوية، كما قال ممدوح عدوان ذات مرة، ولعل متظاهري الثورة السورية قد أدركوا هذه الحقيقة باكراً حين هتفوا ضد الإعلام السوري واعتبروه خائناً بالتوازي تماماً مع هتافهم ضد الجيش السوري واتهامه بالخيانة أيضاً، وهو ليس سلاحاً فردياً يستهدف شخصاً بعينه، بل إن آثاره وسمومه تطال الجميع، وهو بهذا ينحدر إلى مرتبة السلاح القذر الذي تكون نتائجه كارثية، ولعل النتيجة التي خلفها عرض «شريعة ضد الشرع» تعطي صورة واضحة عن مدى قذارة هذا الإعلام.

أمام الكاميرا

1 فن القذارة

اختار الإعلام السوري مؤخراً أن يتخذ منحى كان سلكه في بداية الثورة لكنه عزف عنه فترة، ثم عاد إليه، وهذا المنحى الجديد لا يتلخص فقط في التزييف والتزوير، والدجل، والكذب، وما إلى هذا من أوصاف لكنه استعاد «القذارة» باعتبارها سلاحاً يتماشى مع الانهيار الكلي الذي تتعرض له قوات النظام على أكثر من جبهة، في الساحل وفي الشمال، وفي دير الزور، ولم يكن عرض فيلم «شريعة ضد الشرع» الذي احتفت به الفضائية السورية واعتبرته فتحاً يضاف إلى فتوحاتها الإعلامية والتي ترضي رأس النظام كثيراً، وتجعله يقف متفاخراً في كل مناسبة بوسائل إعلامه التي يجمع أصغر نقاد المهنة على أنها لا ترقى لأن توصف بوسائل الإعلام، وهي في أحسن حالاتها «دكاكين» رخيصة يتم تصنيع منتجات رديئة فيها، المهم أن إعلام النظام أراد من خلال عرضه الفيلم الفضيحة أن يقفز خطوة غير محسوبة في الجو دون أن يراقب موضع قدميه خلال قفزته، فوقع و تحطم رأسه، تماماً كما وقعت قوات النظام وهي ترغي وتزبد وتهدد وتتوعد بأن تستعيد السيطرة على حلب فكان ما كان من هزائم ابتدأت بخان العسل، وتكللت بمطار منغ وهي لن تتوقف حتى تخلو حلب تماماً من «رجس» قوات الاحتلال الأسدي، وفق ما يصف الثوار.

2 التحريض

يعرض إعلام النظام دون توقف فواصل ومقاطع ترويجية تشد من أزر القوات الفاشلة، تماماً على مبدأ «انفشوا وشوف ما اجحشوا" فتتغنى تلك الفواصل بالمقاتلين الأشاوس وهم يقفزون فوق النار، ويلقون بأنفسهم في حمم الردى فداء للوطن، الذي يلوحون بعلمه في مواجهة المؤامرة الكونية وتكالب جيوش العالم من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتلك الفواصل تتضمن بعض المشاهد التمثيلية المضحكة «حقاً» عن أب يودع أبناءه ويعدهم بتحقيق «النصر»، وعن أم تزغرد وهي ترى ولدها ملفوفاً بالعلم بعد مقتله، ولعل نقطة الالتقاء الوحيدة بين هذه الفواصل والمشاهد التمثيلية هو رداءة التمثيل والتصوير والإخراج، واعتمادها على الكومبارس في كل شيء، ولا يمكنها أن تقنع طفلاً صغيراً بأن يصدق ما يراه، أو أن ما يراه ليس كوميديا رخيصة أريد منها الإضحاك لا أقل ولا أكثر.

3 تلاقي...

لا يعلم أحد حتى الآن السبب وراء قيام النظام بإطلاق قناة تلاقي الفضائية، اللهم إلا إن كانت تنفيعة لاستقطاب عدد من الشبيحة وتشغيلهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها بعد أن انقطعت وسائل كسبهم السابقة، فمن المعروف أن أي مشروع إعلامي مهما كان صغيراً أو كبيراً ينبغي أن يكون ثمة هدف يتوخى منه لدى إطلاقه، فما هو الهدف من وراء قناة تلاقي؟ أجزم بأن لا أحد قادراً على تقديم إجابة غير تلك التي قدمتها أعلاه، فالقناة هزيلة وسخيفة بشكل غريب، وهذا التوصيف ليس للاستخفاف بها، ولكنه توصيف مهني جاء نتيجة متابعة استمرت قرابة الثلاثة أيام، فالقناة إن صح تسميتها قناة تعرض مشاهد طبيعية من سويسرا وتكتب تحتها حلوة يا بلدي، وهل هناك سخافة أكثر من هذا!!

-4

4 حرب أهلية

دعوني أهمس عاتباً في أذن الإعلامية السيدة رولا حيدر مقدمة برنامج هنا سوريا على قناة أورينت، فخلال حلقة البرنامج التي بثت يوم الأربعاء 14-8-2013 كررت السيدة حيدر أكثر من مرة عبارة الحرب الأهلية في توصيفها لما يحدث في سوريا، وهو توصيف منافٍ تماماً للحدث برمته، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إطلاق صفة الحرب الأهلية على الحدث السوري، ولا حتى على الحدث المصري، فمفردات الحرب الأهلية غير متوافرة في كلا الحالتين، وإنما ما يحدث في سوريا هو ثورة شعبية ضد نظام حاكم، تحولت بفعل القمع والعنف إلى ثورة مسلحة، وأما الحدث المصري فله تشعباته وأوصافه التي لا تنطبق عليها صفة الحرب الأهلية.

5 إن لم تستح

في خطابه الأخير، أطل نصر الله بسماجته المعهودة، وابتساماته السخيفة، رغم الدماء التي تنتشر حوله، واطمئنانه المصطنع، رغم الخوف الذي يبقيه حبيساً في شاشة بلاسما، إذاً أطل نصر الله ليعلن أنه مستعد للذهاب إلى سوريا هو مقاتلوه جميعاً إن اضطره الأمر لذلك، خطابات حسن نصر الله التلفزيونية صارت مناسبة لكل السوريين للتنفيس عن غضبهم، وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لكن خطابه الأخير كانت بعض التعليقات عليه أقرب إلى لغة التحدي منها إلى لغة من يكتشف مجرماً، ففي ما مضى كان التعليق يكون مثلاً: القاتل يعترف... نص لسان يقول أن مقاتليه في سوريا. هذه المرة أجمع ثلاثة أرباع السوريين على عبارة واحدة: تعال وسنعيدك ملفوفاً بعلم أسود.

6 مصادر معلومات

في العرف الصحفي أن الوسيلة الإعلامية تستند إلى مجموعة من مصادر المعلومات الموثوقة في عملها، لتنقل عنها الأخبار، وتعتمد عليها في التثبت من صحة أي خبر عاجل أو طارئ يحدث، لأن بث الخبر «الزائف» يفقد تلك الوسيلة مصداقيتها، ويجعل متابعيها شيئاً فشيئاً ينفضون عنها، إحدى قنوات الثورة دأبت على نقل أخبار عن صفحات الفيسبوك، فتعيد صياغة خبر ورد على صفحة أحد الناشطين، وتبثه دون حتى الإشارة إلى أن مصدره الفيس بوك، ولكنها في النشرة اللاحقة تسقط الخبر وكأنه لم يكن أصلاً، مؤخراً نقلت القناة عن صفحة إحدى ناشطات الثورة المقيمة في باريس، فعرضت في نشرتها خبراً خبرين ثلاثة أخبار محلية مئة بالمئة نقلاً عن تلك الناشطة، وبعد ذلك تبين أن الأخبار كلها غير حقيقية، وتساقطت الأخبار من النشرات اللاحقة كما تتساقط وريقات الخريف الصفراء... أحد الإعلاميين علق على ما حدث قائلاً: «سلم لي ع المصداقية».

أطفالنا في المخيمات، والعنف الأسري

ربى المحمد

طفولتهم التي علّقوها على سياج الوطن قبل أن يغادروه قسراً وقهراً، حملت لهم هنا في مخيمات اللجوء وجعاً آخر، ألماً آخر، لم يكونوا ليألفوه في أحضانِ الموت المحتّم الذي كان يلاحقهم ليل نهار وهم في الديار.

ها هم أطفال سوريا اللاجئين يهربون في خيامهم المهترئة من كلّ حبّ أو رحمة، باحثين عمن يلوذون به فراراً هذه المرة ليس من قصفٍ أو قنص أو دمار، وإنما من قبضة أبٍ يعاني هو الآخر سخطاً داخلياً عنيف، لا يعلم كيف يتخلّص من سطوته إلا في سوطٍ من العنف يأكل جسد ولده أو ابنته. وربما إذا أفلت الولد من قبضة الأب القاسي، أو الذي يعاني من خلل نفسي بسبب ظروف الحرب المريرة، لم يجد ذلك الطفل أو تلك الفتاة مهرباً من صراخ الأم أو غضبها الذي يتحول أحياناً إلى سلوكٍ عدوانيّ قبيح لا يمكن لأيٍّ منا أن يصدّق أنه صادرٌ من أم اتجاه ابنها أو ابنتها.

ولكن هذه هي الحقيقة المرّة التي تحاول الكثير من العائلات السورية اللاجئة في المخيمات التستر عليها، وكتمانها لولا أنّ بعض الأشخاص العاملين في المجال النفسي الاجتماعي قد تنبهوا إلى هذه الأمور، ولاحظوها بطريقة ما، إما من خلال سلوك الأطفال الذين يتعرّضون لبعض أشكال العنف الأسري، أو من خلال شكاوى سريّة تصل إليهم من أحد أفراد عائلة الطفل الذي يتعرض للعنف الجسدي من قبل أسرته، لكنهم ورغم كل المحاولات التي يقوم بها هؤلاء المرشدين داخل المخيمات لتأمين الحماية والرعاية لهؤلاء الأطفال، إلا أنهم غالباً ما يبوؤن بالفشل نتيجة صداهم المباشر مع الأهل الذين يرفضون حتى التعامل والإصغاء لهؤلاء المرشدين الاجتماعيين، ويعدّون مثل هذا الأمر تدخلاً في شؤون العائلة، حتى أن بعضهم يرفض أصلاً الاعتراف بما يقوم به من سلوك عنيف تجاه أطفاله. ولعلّ قصة ليلى ابنة الثلاث سنوات هي ما استدعتني أن أكتب عن هذا الموضوع الذي بات ظاهرة شائعة جداً في مخيمات اللجوء، ظاهرة خطيرة تطفو على سطح الأزمة السورية لتصبح يوما إثر يوم كالفيروس الوبائي الذي يجب علينا أن نتخذ كل التدابير والإجراءات القانونية لمكافحته.

ليلى الغضّة كبرعم نديّ واحدة من عشرات الأطفال السوريين الذين يتعرضون اليوم للعنف الأسري، دون أن يكون هناك من يحميهم من ذلك، ليلى الصغيرة لم تعرف سنواتها الثلاث من الحياة سوى كفيّ والدها الذي لا يتوانى عن ضربها بشكلٍ عنيف، بل لم يعرف جسدها الهش من الحنان سوى أسنان والدها وهي تعضها وتأكل من جسدها الصغير وجعاً وألماً. عندما جاؤوا بها إلينا لم نصدّق ما شاهدناه من آثار العضّ الوحشية على جسد الفتاة، وإن صدقنا للوهلة الأولى أنه من فعل إنسان، فأقل ما أمكننا وصفه بأنه مجرم أو سايكوباتي، ولكننا وقفنا مذهولين، مشدوهين من هول الموقف وأساه وقبحه حين علمنا أن الفاعل هو والد ليلى. واتضح أنّ والدها يعاني من صدمة نفسية حادة جدا، ولا يقبل أبدا أن يتعاطى العلاج للتخفيف من حدة سلوكه العدواني العنيف تجاه طفلته الوحيدة، فيما ليلى الصغيرة تعيش رعبها وخوفها اليومي من هجمات والدها عليها، بينما أمها الحامل بأخيها تعاني في اليوم آلاف المرات من ضربه وقهره، ولا تستطيع الخروج حتى خارج خيمتها ، إلا وكانت سكين زوجها لها بالمرصاد، طلبت الأم الانفصال عنه لحماية طفليها، كما حاولت الفرار أكثر من مرة لكنه كان يعيدها في كل مرة إلى خيمتها مع شتى أنواع الظلم والتعذيب. إنها واحدة من عشرات الحالات، فمن المسؤول هنا، من المسؤول عن تأمين الحماية لهؤلاء الأطفال الذين يسومهم أهلهم شتى أنواع العنف؟ من المسؤول عن التحقيق في هذه القضايا؟ أين هم القائمون على أمن المخيمات؟ ثمة أسئلة كثيرة بحاجة للطرح، بل بحاجة إلى تحرك سريع في هذا الاتجاه. الحرب في سوريا طويلة، وخلال عامين ونصف تركت آثارها السلبية الكبيرة على نفوس الجميع، بما فيهم أطفالنا التي سرقت أحلامهم وطفولتهم، فمن يحميهم الآن من أثار ذلك العنف الجديد الذي يلاحقهم في خيامهم الخاوية من كل روح. من سيحميهم من ذلك العنف الذي سيؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية على المدى القصير والطويل، ويضعفهم قدرتهم على التواصل والاندماج مع مجتمعهم وخاصة في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي يعيشها السوريون، كما يؤثر على انتقالهم إلى مرحلة البلوغ مع آثار سلبية لاحقة في الحياة.

سرقوا حتى الأمل

حكواتي الثورة

شهرزاد الهاشمي

على الرغم من أن زوجي أفنى حياته في خدمة وطنه، إلا أن ذلك لم يشفع لأبنائه ولا لأحفاده من بعده، ولا حتى لصوره المعلقة في منازلهم الأربعة... بهذه العبارات بدأت السيدة أم عامر الحديث عن مأساتها ومعاناتها من النظام الذي حرمها حتى من لحظة الفرح بالانتهاء من تجهيز بيت ابنها الأصغر (آخر العنقود)، وتابعت: كان زوجي «رحمه الله» عميد في الجيش العربي السوري توفي قبل الثورة بنحو عشر سنوات بعد أن قضى عمره في خدمة النظام الذي كان يعتقد أنه يمثل الوطن .. مات قبل أن يكتشف الخديعة الكبرى التي كنا نعيشها طوال السنوات الماضية.

محاصرة وقنص

مع بداية الثورة السورية كان أولادي الأربعة قد انتهوا من تجهيز آخر شقة من بنايتنا المكونة من أربع طوابق والتي بنوها في معظمها من عمل ولداي المهندسين عامر وسامر في إحدى دول الخليج، وبما أننا نسكن في حي حمصي هو عبارة عن منطقة تماس بين الأحياء ذات الطابع السني والأحياء ذات الطابع العلوي، بدأت الأمور تتأزم بين الحين بتشجيع من النظام للشبيحة على الاعتداء على حينا وبدأ التضييق علينا من قبل الجيش والأمن والشبيحة، وازدادت عمليات القنص لأهالي الحي، وقامت أعداد كبيرة من الشبيحة بمحاصرته.. ليس لحمايتنا «لا سمح الله» بل لإبراز تفوقهم على المدنيين، فقرر اولادي الخروج من المنطقة لعدة أسابيع فقط ثم العودة عندما تهدأ الاحوال...وكان النزوح الداخلي

البقاء او الموت

أول التشرد خطوة.. وهي تلك التي قمنا بها، ولكن لم يكن أمامنا خيار آخر.. فكانت حياة أولادي مهددة بأية لحظة، لأن كل من يدخل أو يخرج من الحي كان مستهدفاً بنيران القناصة

حاولت أم عامر أن تحبس دموعها إلا انها خانتها... وتابعت: هربنا إلى دمشق واستأجرنا منزلاً على أمل أن لا تطول إقامتنا أكثر من شهر، ولكن للأسف بعد عدة أيام علمنا بأن شبيحة الأسد قد سرقوا كل منازل أولادي ومنازل أخرى في الحي، وحاول اولادي العودة ليروا ماذا حل ببيوتهم، ولكنني منعتهم لأن من يذهب للحي كان الشبيحة يقومون بتصفيته.. ففقدان الحجر أهون ألف مرة من فقدان البشر... وبعد عدة ايام اخبرنا من بقي هناك بان منازلنا حرقها الشبيحة لإخفاء سرقتهم لها.

الهروب الى قطر

بعد حوالي الشهرين أصبحت حياتنا صعبة في دمشق فأولادي وزوجاتهم عاطلين عن العمل، ومدخراتنا بدأت بالنفاذ، فقررنا الهرب إلى دولة قطر حيث يقيم ابني الاكبر، وكان قد أمن السكن لنا والعمل لاثنين من اخوته، ومنذ تلك اللحظة بدأت معاناتنا التي لم تتوقف ابدا...ولا اظنها ستنتهي إلا بعودتنا الى وطننا ومنازلنا، فلدى هروبنا إلى دمشق لم نكن نشعر بهذا البعد القاتل..عن أهلنا وديارنا... وعن تراب وطننا، أما الآن فقد أصبحنا غرباء بكل شي، ولا نملك من أمرنا سوى العيش على أمل العودة وإعادة تجهيز بيوتنا إلا أن نظام الأسد أبى إلا أن يحرمنا حتى من هذا الأمل فجاءنا خبر سقوط بنايتنا نتيجة قصفها بصاروخ حولها إلى ركام.

استقبلنا الخبر ونحن لا نعلم أنبكي على جنى عمرنا الذي سرق الشبيحة قسما منه وأطاح صاروخ بالقسم الباقي أم نفرح على سلامتنا وسلامة أولادنا.

صدى افتراضي

Abdullah Alhasan

قليل النظر وحده من يرى عطاءات الدول الشقيقة والصديقة للشعب السوري ولا يرى مصالح تلك الدول المغايرة تماماً لمصالح الشعب السوري ..!!

Mouzon Morshed

يحتاج العاملون في الحقل الاعلامي في الداخل الى دورات تأهيل مكثفة في السلامة المهنية وإعلام النزاعات فرسالتهم ان يبقوا بخير لنقل الاحداث وتوثيقها لا ان يكونوا ضحيتها ..... لا ادري ما هي الامكانيات لعقد مثل هذه التدريبات ولتأمين واقيات رصاص وخوذ مضادة للرصاص وذلك اضعف الايمان

مارح نخلص بكفي بقى

افيون الشعوب ،،،، كاهن الطاغية و ليس الطاغية نفسه ,,,,

و كاهن الطاغية يجعلك سعيدا بمكرمات الطاغية أن جعلك فقيرا فهذا امتحان من الله لتدخل الجنة ... !!!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ميس الكريدي

ماهذا الجنون..إشاعة من اي نوع والكل يناقش بعقل التصديق السلبي ..ماهذا التسطح السياسي والفكري..

Subhi Halimeh

استشهاد رضيعة بسبب عدم توفر الحليب، ولأن والدتها خرجت من مخيم اليرموك وما استطاعت العودة بسبب إغلاق المعبر الوحيد..

الخبر هكذا ناقص وغير قابل للقراءة.. لكن الفجيعة كاملة.. ومستمرة..

Khawla Yusuf

زمن التظاهر الجميل .. الحلم الذي كنا نراقب ولوجنا ضوئه يوماً وراء أخر .. الفرح الذي كان يعبر أرواحنا ليهز الراكد فيها ويُسقط عنه الموات فتجري المياه في عروقنا مع الدموع على وجوهنا ..

ساعة وربع من الحياة على الطريق مع شهيد سراقب الدّاعور ..

ونبض الحق في كلماته ..

ملامح وجهه الرجوليّة البسيطة ..

كل هذا في فيلم عَملَ إياد على تدوينه بالصورة واللحظة على مدى وقت طويل غاص فيه بين شجوننا أمالنا وحزن كبير على فقد أولئك الكبار .. الذين لا يتكررون .. الذي لا يُشبهُ أحداً

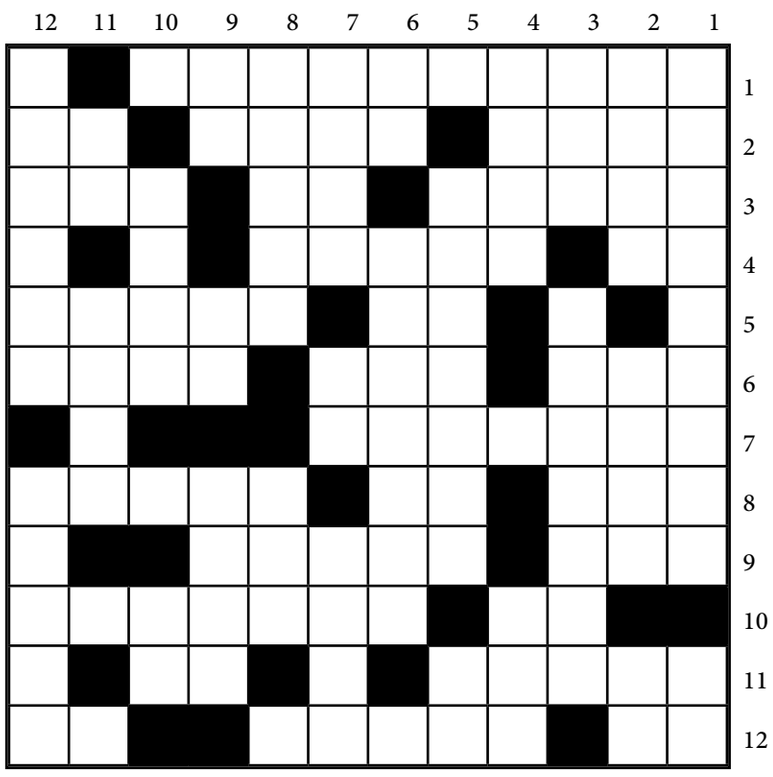

أفقي:

1. من معارك التحرير في دير الزور
2. أشعل – فاسد – من الوالدين
3. حلم مزعج (معكوسة) – خاصتي (معكوسة) – ارتفع
4. صديق (معكوسة) – نضطرب
5. من الأشجار العظيمة - (معكوسة)
6. أحد الأبراج – من الكائنات البحرية – دونت
7. تلذذ
8. أبعاد – حرف مشبه بالفعل – ربطته
9. كلل – امبراطور روماني
10. بحر – عاصمة أسيوية
11. بناء تحت الأرض – رد (معكوسة)
12. إله – توافق – من الأقارب

عمودي :

1. إعلامي و شهيد من أبطال حمص - لغز
2. خنوع – معجل – طاعة (معكوسة)
3. حزن – التخليد
4. هدوء و طمأنينة – فقد الحياة
5. اقليم الحكم الذاتي للأكراد – من الطيور
6. من العائلة – قرية في إدلب
7. فطن – ثلثي (ركع) – ما يركب عليه من الأبل (معكوسة)
8. ألية عسكرية – متشابهات
9. قديم – تعب (معكوسة) – السيد الشجاع
10. ظلمة – سارق
11. للتعريف – النوم الخفيف
12. مباطنة – عاقبته (معكوسة)

الحل السابق:

أفقي:
1. جهاد حسين – مقت
2. نيويورك تايمز
3. تابوت – يا
4. دواء – أدق (معكوسة) – دنو
5. رد- سب - ان(معكوسة) – ال
6. جو – كل – عال
7. بداما
8. قيمة – عملاء
9. نربط (معكوسة) – هامان
10. ان – حولان
11. لا – ي ي – يتلو (معكوسة)
12. قانون - مرسين

عمودي:
1. جنود – جبل طارق
2. هي – ورود – بن
3. أولاد – أقر – لن
4. يد (معكوسة) – كمين – أو
5. حوت – سلام
6. سراقب - تهوي
7. يكبد – عن – أليم
8. نتوانى – عمى
9. آت – الأمانوس
10. مي – لن – لي
11. قميناس – متن
12. تزاول - سند

جهاديو سوريا.. أعداد متزايدة مقابل دور أضعف في المعارك

تحقيق: كاترين غويزي
بتاريخ 2013-08-08
صحيفة ليكسبرس الفرنسية
ترجمة حسن الكنجو

بعد مضي سنة على بدء المعارك في حلب ودمشق، دخلنا منذ فترة بمرحلة توازن على مستوى خطوط التماس والمواجهات بين طرفي الصراع في سوريا. وبدأت القضية السورية تأخذ طابع حرب حقيقية. في هذا التحقيق نحاول أن نتلمس حقيقة الأمر مع السيد توماس بييري، الأستاذ الجامعي و الأخصائي في الشأن السوري، مؤلف كتاب «الدين والدولة في سوريا». تفضل سيد توماس.

إذا ما قارننا الوضع اليوم مع ما كان عليه قبل عام، نجد أنه خلال شهر رمضان المنصرم سقط4420 قتيلا في سوريا، وبحسب إحدى المنظمات غير الحكومية، فإن ثلثي العدد كان من المقاتلين، على عكس السنة الماضية حيث دفع المدنيون الضريبة الأكبر. إضافة لذلك، نلاحظ تغير منحى الأزمة السورية، ازداد عدد الجهاديون وإن بنسب تمثيل متفاوتة على امتداد المناطق السورية، كما بدأت خطوط التماس بالإنزياح خلال الشهر الماضي بعد تلقي الثوار دفعات جديدة من الأسلحة.

إذاً ازداد ثقل الجهاديون في الانتفاضة السورية؟

نعم، هم أكثر عدداً اليوم كما تعلمين، فإن حالة الفوضى عندما تعم دولة في حالة حرب، كما هو الحال في سوريا اليوم، هذه الفوضى لا يمكن إلا أن تجذب الجهاديين. يأتون تقريباً من كل مكان، من الدول القريبة وكذلك البعيدة كأفغانستان والشيشان وحتى دول إفريقيا.

مع ذلك، لا تزال هذه المجموعات تشكل أقلية بين المتمردين السوريين، و دور السلفيين الأصوليين في المعارك يتضاءل. لقد وصلوا إلى الذروة في خريف العام 2012 وحتى خلال الشتاء المنصرم، خصوصاً في الهجمات التي حصلت على المطارات أوالقواعد العسكرية الكبرى للنظام. ولكن السعوديون الحذرون دائماً من هذه الجماعات، فضلوا دعم الجنود المنشقين عن جيش الأسد والمنضمين إما إلى صفوف الجيش السوري الحر، أو إلى جماعات وطنية ذات توجه إسلامي معتدل. أما اليوم، فيبدو الإسلاميون الأصوليون أكثر اهتماماً بإنشاء دويلات صغيرة خاضعة لسيطرتهم، كما هو الحال في الرقة أو دير الزور، فمدن كهذه المعارك فيها قليلة، وربما نادرة. وهذا ربما يفسر سبب مواجهاتهم الحالية مع الأكراد، أصحاب ذات المنطق. أثناء تحرير مطار منغ الأخير، وبعد تسعة شهور من الحصار، صحيح أن العملية الانتحارية التي نفذها أحد الجهاديين هي ما سمح بالهجوم الأخير، لكن الفضل الأكبر في تدمير دفاعات المطار كان لمجموعات الجيش الحر. على النقيض من الشمال السوري، فإن عدد الجهاديين كان أقل بكثير في المناطق التي دارت فيها المعارك الأكثر عنفاً كحمص ودمشق.

سمعنا عن انقسامات فيما بينهم..

في الحقيقة، فإن جبهة النصرة، المجموعة الجهادية الأولى هناك انقسمت في شهر نيسان الماضي إلى قسمين. حصل هذا بعد أن قوبل إعلان الدولة الإسلامية في العراق (والتي كانت الأصل في تشكيل جبهة النصرة) بدمج هذه الأخيرة مع دولته، بالرفض من قبل زعيم النصرة في سوريا، والمدعوم من قبل زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري.

وقتها صمم الزعيم العراقي على مبادرته بالرغم من هذا الرفض، معلنا عن إقامة ما يعرف اليوم بالدولة الإسلامية في العراق والشام.

كيف تفسر الهجوم الأخير على مناطق العلويين في ريف اللاذقية؟

الهدف من هذا الهجوم هو خلق متاعب للنظام، وإثبات أنه لم يعد قادراً على حماية قواعده ومرتكزاته التي ينطلق منها، والأهم من هذا إجبار الأسد على التخفيف عن جبهات أخرى لأنه سيكون مضطراً في هذه الحالة على استعادة القرى العلوية التي استولى عليها الثوار، عبر الاستعانة بقواته في الداخل السوري مما يخفف العبئ على الثوار في تلك المناطق.

أكثر من ذلك، فإن هذه القرى تتموضع في منطقة جبلية حيث العمليات العسكرية تتطلب أعدادا ضخمة من المشاة، قد لا يكون من السهل على القوات الموالية تأمينها من المدنيين المتطوعين.

بعد سقوط القصير في مطلع حزيران بمساعدة حزب الله، هل ما تزال الحركة الشيعة اللبنانية ملتزمة بدفاعها عن نظام الأسد؟

في اللحظة الراهنة، أقل مما تعتقدين. إن التزامهم هذا ألب عليهم الكثير من التيارات اللبنانية، الأمر الذي أضعف حماس الحزب في التدخل. ومنذ ذلك الحين، فضل الحزب أن يقتصر نشاطه على مناطق محدودة في سوريا، أعني الأكثر أهمية بالنسبة له : المناطق السورية المحاذية للبنان وبعض مناطق دمشق. كما يقال بأنه متواجد في ريف دمشق، تحديدا منطقة عدرا بالغة الأهمية بوصفها مفتاح السيطرة على الطريق الواصلة بين دمشق وحمص. حقيقة الأمر، أنه وبعد سقوط القصير، كانت نية الحزب بالتوجه شمالا للمشاركة في معركة حلب لاستعادة المدينة الواقع أغلب أجزائها تحت سيطرة الثوار، إلا أن الهجوم المضاد الذي حصل في غرب المدينة مؤخراً شكل ضربة لخطط الحزب. فوصول دفعات جديدة من السلاح إلى أيدي الثوار (تحديداً مضادات الدبابات) لم يسهم في تقويض خطط النظام الهجومية وحسب، بل وسمح للثوار بالسيطرة على مدينة خان العسل الاستراتيجية، ناهيك عن إسقاط مطار منغ العسكري بالكامل.

من أين تصل الدفعات الجديدة من الأسلحة؟

بشكل رئيسي من قطر، و ربما بكميات أكبر من السعودية، وتسليح هاتين الدولتين كان كردٍّ على التدخل الأخير لحزب الله حليف إيران التي تمثل عدوهما الرئيس في المنطقة. الرياض تحديداً قامت بزيادة دعمها للمعارضة تدريجياً، بدأت بذخائر الأسلحة الخفيفة في ربيع العام 2012 وانتهينا اليوم بأسلحة ثقيلة. شاهدنا أيضا أسلحة روسية وصينية الصنع قدمت من كرواتيا عن طريق الأردن بنهاية العام الماضي، لكننا لم نعرف مصدرها بالضبط. أيضا قدمت أسلحة روسية من ليبيا. هذه الأسلحة ظهرت بوفرة خلال شهر أيار في إدلب وخلال شهر حزيران في حلب، وحتى في درعا مؤخرًا. نلاحظ أيضا أن السعودية تزيد من نفوذها على المجموعات المسلحة شيئاً فشيئاً، وذلك على حساب النفوذ القطري، الأمر ذاته ينطبق على المعارضة السياسية.

إذا سوريا ذاهبة أكثر فأكثر في سيناريو حرب حقيقية، واللاعبون الدوليون فيها يزدادون انقساماً وتباعداً..

هذا مؤكد؛ النزاع يشهد حالة كبيرة من الشقاق، هذا الوضع يشبه إلى حد كبير تطور الحرب الأهلية في لبنان، حيث بدأت بين قطبين رئيسيين ثم مالبثت أن شارك فيها الجميع ضد الجميع.

اليوم نشهد في سوريا توترات متزايدة بين الجيش الحر والسلفيين الأصوليين، نشهد أيضا معارك بين الأخيرين والأكراد، ونلحظ من حين لآخر بعض المواجهات ضمن معسكر الموالين للأسد حول تقاسم الغنائم والمكتسبات، تحديداً بين عناصر المخابرات وأجهزة الأمن من جهة، والميليشيات المتطوعة (الشبيحة) من جهة أخرى. لكن ومع ذلك، هناك فرق بالغ الأهمية عن الحالة اللبنانية، وهو أن القوة العسكرية الهائلة للنظام تلعب دوراً مفصلياً، في تحجيم دور المعارضة في مناطق قليلة الأهمية نسبياً، من جهة، ومن جهة أخرى في الحفاظ على حالة التماسك ضمن المعسكر الأسدي، لجهة أن الشبيحة ليس لهم ثقل عسكري يذكر أمام وحدات الجيش السوري. أما عن قوة متمردي المعارضة، فقد شهدت تراجعاً في بعض المناطق، وخصوصاً بعض أحياء الريف الدمشقي، حيث شهدنا الخميس الماضي كمائن لقوات النظام أودت بحياة العشرات منهم. في المقابل، حققت المعارضة تقدما مهما في مناطق أخرى من البلاد وغنمت بالتالي الكثير من الأسلحة والذخائر، فضلاً عن تسلمها شحنات جديدة من الأسلحة المتطورة. أخيرا أقول أنه يمكن لهذه الحرب أن تستمر لسنوات أخرى.

الموقف من التسلح: عرض لتجربتي مصر وسوريا

غولاي غوك تورك
ترجمة: مصطفى إسماعيل

تعيشُ في المنطقة الجغرافية نفسها وكدخلاء على لغتنا في الفترة الزمنية نفسها عينتان، وهاتان العينتان إذا ما أجرينا مقارنة بينهما فإنا سنخلصُ إلى نتائج هامة.

إحداهما مصر والأخرى سوريا..

كما هو معلوم، فإن ردَّ النظام السوري على التظاهرات الأولى التي شهدتها البلاد تحت تأثير موجة الربيع العربي كان قاسياً للغاية، إذ فتح النظام النار على كتل المعارضين المتظاهرين، ما أسفر عن مقتل أعداد كبيرة من المتظاهرين، أمام هذا المشهد اتخذت المعارضة السورية خلال فترة وجيزة قرار « عدم الاستمرار في النضال من خلال المظاهرات الديمقراطية السلمية "، وتم اللجوء إلى الكفاح المسلح، من الطبيعي أن يكون ردَّ السلطة على التظاهرات الديمقراطية بالسلاح قد أكسب تسلح المعارضة المشروعية، كان ذلك مشروعاً لكن هل كان عقلانياً ؟ هل كان صحيحاً سياسياً، وهل كان منتجاً ؟.

المتاهة السورية..

تابعنا معاً لاحقاً أن تحول المعارضة إلى الكفاح المسلح جلب معه خمول وانسحاب غالبية الكتل التي كان ممكناً لها أن تشكل معارضة ديمقراطية ضد ديكتاتورية الأسد، وبالتالي خلوَّ الساحة لمسلحي الطرفين (النظام والمعارضة). بطبيعة الحال فإن سوريا أصبحت ملعباً لكل الدول التي تحشر أنفها فيها من الدول الإقليمية واللاعبين الدوليين الكبار (روسيا، إيران، الولايات المتحدة، إسرائيل)، وقد فقدت المعارضة المسلحة خلال فترة قياسية خصائصها المحلية، فالجيش السوري الحر تحول إلى آلاف الزمر المتضاربة الأهداف من القوى الإسلامية الجهادية، وهذا التغيير لم يؤد إلى الاضطراب في صفوف العلمانيين السوريين فقط، بل ولَّد الاضطراب في المجتمع الدولي أيضاً، وقد أدى إلى تآكل في الدعم الدولي للمعارضة السورية.

وفق النقطة الحالية التي وصلتها الأوضاع، نحن أمام سوريا ذات مستقبل غامض، يقال أن الحرب باتت لصالح الأسد، وهنالك قلة من الخبراء فقط يعتقدون بإمكانية استقرار سوريا بعد رحيل الأسد في حالتي تمكنها من المحافظة على وحدة أراضيها، أو تعرضها للتقسيم.

مع ذلك، فإن الجماهير التي خرجت إلى الشارع ضد الأسد في ذلك الوقت، كان يمكن أن تواصل تظاهراتها بموقف كالصخرة بالرغم من تلقيها النيران والقتل، وكان يمكن لها إجبار الأسد على إجراء إصلاحات جدية والحصول على مكاسب هامة.

لو احتكمت المعارضة المصرية للسلاح..

الآن دعونا ننظر إلى مصر..

حدث في مصر انقلاب عسكري ضد النظام الذي انتخبه الشعب، الانقلاب لم يك مشروعاً، ومقاومة سلطة غير شرعية بالسلاح حقٌّ، ولكن ألفتُ انتباهكم إلى أن النداءات التي صدرت من مرسي والإخوان المسلمين بعد الانقلاب تضمنت دعوة الناس إلى عدم الالتجاء إلى السلاح، وهذه النداءات لا تزال مؤثرة منذ بداية الانقلاب وإلى تاريخه، فالجماهير المقاومة للانقلاب العسكري، وبالرغم من تعرضها لإطلاق النار ومقتل المئات منهم لا تزال تواصل مقاومتها بشكل ديمقراطي في الساحات، وهذا الموقف المستقر من لدنهم يسهم يوماً بعد آخر في زج الانقلابيين في زاوية ضيقة على الصعيدين الوطني والدولي، وعلى العكس من المعارضة السورية، فإن الزمن لصالح المعارضة المصرية، إذ يتبدى أن احتمال اجتياز مصر لهذه الكارثة مع المحافظة على وحدة البلاد وإنهاء الانقلاب العسكري أوفر منه بكثير قياساً للوضع السوري.

الاعتماد على قوة الجماهير..

أنا واثقة أن بعض الخبراء الذين يقرؤون هذه الأسطر الآن، وهم مطلعون عن كثب على الأوضاع في البلدين من الداخل والخارج، سيشيرون إلى الفوارق بين البلدين، وسيدعون إلى عدم التعميم باستنادهم إلى نقاط الاختلاف بين البلدين.

لكني أعتقد أن في الإمكان استخلاص الاستنتاجات المقبولة من هذين المثالين الطازجين (السوري والمصري)، فالنضال الناجح ضد الأنظمة الاستبدادية يمرُّ من إتاحة المجال للمشاركة العريضة للجماهير في المقاومة الديمقراطية الشعبية، ومن شأن نضال كهذا كسب تأييد قطاعات واسعة من الشعب، ويحول دون اضمحلال المعارضة، ويمنع محاولات القوى الخارجية في حشر أنفها في شؤون المعارضة والتلاعب بها، ويمكن بذلك خطوة.. بخطوة تحقيق مكاسب دائمة.

في الواقع، ألا تشكل الدعوة إلى انعقاد المؤتمر القومي الكردستاني قريباً مثالاً آخر على الموقف من التسلح، فالكرد الذين يعيشون في أربع دول يدعون إلى حل القضية الكردية في الدول الأربع بالتشارك مع شعوب تلك الدول وعبر النضال الديمقراطي، ألا تظهر هذه الدعوة الكردية وصول الكرد إلى النقطة نفسها في اعتماد الحل السلمي الديمقراطي بعد عقود من الخبرات المكتسبة في الحرب.

BUGÜN

• المصدر: صحيفة بوغون Bugün التركية.

تتمات

القيادة العسكرية العليا..

يذكر أن مؤتمر أنطالية لتوحيد قوى المعارضة المسلحة عقد بحضور اكثر من 550 شخصاً من قادة المجالس العسكرية و الثورية وقادة الألوية والكتائب وتم اختيار 261 ممثلاً عنهم سميت هئية القوى الثورية وتم بعدها انتخاب 30 شخصاً ستة أشخاص عن كل جبهة من الجبهات الخمس (11 ضابطاً و 19 من الثوار المدنيين) جرى تسميتهم بمجلس القيادة العسكرية العليا وانتخاب مساعدين لرئيس الأركان عن الجبهات الخمس (خمسة عسكريين و خمسة نواب لهم من المدنيين) ووضعت خمسة فروع للجبهات و خمس إدارات تابعة لرئيس الأركان ويتبع للجبهات الخمس مجلس عسكري ثوري في كل محافظة وتم انتخاب رئيس الأركان من قبل مجلس القيادة العسكرية العليا.

وصدر في نهاية المؤتمر بياناً يؤكد مهام المجلس حيث اعتبر مجلس القيادة العسكرية العليا أعلى سلطة عسكرية في الجمهورية العربية السورية، واعتبر وزير الدفاع هو رئيس مجلس القيادة العسكرية العليا، ويعين المجلس رئيس الأركان ويحق للمجلس قبول استقالته وإعفائه من منصبه في حال عدم الكفاءة (بثلثي الأصوات)، ويقوم المجلس بترشيح خمسة أسماء لشغل منصب وزير الدفاع وخمس أسماء لشغل منصب وزير الداخلية يقوم رئيس الوزراء باختيار أحدهم، وتعيين لجنة قانونية مهمتها محاسبة أي من أعضاء هيئة القوى العسكرية المشتركة للثورة، ورسم السياسات العسكرية لإسقاط النظام، بالإضافة للإشراف على توزيع السلاح والأموال للجبهات الخمس، وتكليف الأركان بإعداد خطط العمليات العسكرية والإشراف على تنفيذها، وأيضاً الاشراف على عمل الاركان وكافة القوى التابعة لهم، وحماية الثورة ومقدرات البلاد والحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية.

كما أن من مهام القيادة العسكرية العليا صيانة وحماية الأمن الداخلي للبلاد من خلال الإشراف على أجهزة استخبارات وأمن الثورة، والحفاظ على أموال وممتلكات الشعب وحمايتها، قبول أو رفض استقالة أي من أعضاء مجلس القيادة العسكرية العليا وتعيين بديلا عنه، بالإضافة إلى إصدار اللوائح الداخلية والنظم الادارية والمالية وتعديلها.

وأيضاً يحق للقيادة عزل أي قائد مجلس عسكري في حال ثبوت أي تقصير أو عدم كفاءة بالتشاور مع رئيس الأركان، ويقترح المجلس إعطاء رتبة عسكرية أو رتبة شرف للثوار أو ترقية الضباط إلى رتبة أعلى ورفعها إلى رئيس الحكومة للموافقة (حسب توصية المجلس)، ويعتبر هذا المجلس هو المؤهل الوحيد لتشكيل الجيش العربي السوري بعد إسقاط النظام المؤلف من المدنيين الذين قاموا بالثورة وحملوا السلاح ضد هذا النظام ومن العسكريين الشرفاء، وعدم تقديم أي من الثوار الذين حملوا السلاح ضد النظام إلى أي محكمة دولية وتقديمه إلى المحاكم السورية العادلة إذا كان مذنباً.

لحظة تفكير

الثورة السورية في دائرة التشوش

سلامة كيلة

لم يكن وضع الثورة السورية واضحاً كما في تونس ومصر نتيجة الوضع الجيو- سياسي للسلطة السورية، وهذا أمر يمكن أن يناقش في سياق آخر، لكن لا بد من أن نلاحظ بأن الثورة دخلت في مرحلة التشوش بشكل أسوأ مما كان حين انطلقت. والمشكلة هنا تتمثل ليس في أن الآخرين تشوشوا، بل أن الثورة ذاتها باتت مشوشة. وهذا أمر خطر، وأخطر من تشوش. فنات وقوى «خارجية»، لأنه يمس الممارسين أساساً.

فمن يلقي نظرة على وضع الثورة سوف يصطدم بالفوضى والانفلات، والزعرنة، ويصطدم أكثر بالمعازب التي تتشكل حيث تهيمن كل مجموعة على منطقة وتقيم سلطتها فيها. والآن قيام «دولة العراق والشام» بفرض سلطتها على مناطق لم تحررها أصلاً، وبعكس ما يقال عنها لم تقاتل من أجل دحر قوات السلطة عنها، بل أتت على مناطق فارغة من السلطة، لم يعرف الناس فيها فرض سلطة بديلة لسلطة النظام الذي قرر الانسحاب منها نتيجة إشكالياته التي جعلت قواه العسكرية تتشتت وتضعف، بالضبط ليس نتيجة قوة عسكرية، بل نتيجة الاحتقان الذي جعل قطاعات واسعة من الجيش قابلة للانشقاق، الأمر الذي فرض عليه وضعها في معسكرات مغلقة، وبالتالي الاعتماد فقط على «البنية الصلبة» التي يمتلكها (والتي تهشمت، الأمر الذي فرض عليه الإتيان بقوى حزب الله، وكتائب أبو العباس، والحرس الثوري الإيراني).

هذا الانسحاب فرض كل تلك الفوضى، حيث سعت مجموعات إلى السيطرة وإقامة سلطة، واستطاع الشبيحة «السابقين» والمجرمين والعصابات انتحال صفة الجيش الحر. وأخيراً أتى «الجهاديون» الذين لا يظهرون إلا في «مناطق الفراغ» (وهذا معروف عنهم في كل المتابعات لنشاطهم). وهم لم يأتوا لقتال النظام، بل أتوا لكي يحلوا محل النظام بإقامة «الدولة الإسلامية». وإذا كان هناك من رحّب بهم توهماً بأنهم آتون لمساندة الشعب، أو هلل لقدراتهم العسكرية، وإنسانيتهم، فقد هيئ لهم الأرضية لكي يستحكموا، وهذه هي الخطوة الأولى في طريق فرض سلطتهم.

الآن، باتوا يفرضون سلطتهم بالقوة، ويطبقون قوانينهم عبر الهيئة الشرعية، يعتقلون ويعدمون ويقتلون، ويفرضون قيماً هي قيم قرون الانحطاط والتخلف التي بادت منذ مئات السنين (حتى في أكثر مجتمعاتنا تخلفاً)، وبالتالي بات الوضع موزاييك مرعب.

بالتالي بات الشعب مشتتاً بين أن يقاتل النظام، أو يعمل على إنهاء الفوضى وضبط العصابات التي تحتمي باسم الجيش الحر، أو مواجهة «دولة العراق والشام». البعض من المعارضة «العبقرية» يعتبر أن المعركة الرئيسية هي مع النظام، وبالتالي يدعو إلى تجنب «المعارك الجانبية»، و«عدم الانجرار إلى مخطط النظام». وبتحليل كل هذه الكلمات نستنتج بأنه علينا أن نترك الفوضى والخطف والسرقة التي تمارس باسم الثورة، وان نقبل بسلطة «دولة العراق والشام»، وأن نقبل بهم كذلك.

لكن هل الفوضى تسمح بتحقيق انتصار؟ وهل تهريب الشعب من الثورة نتيجة كل هذه الممارسات يفيد الثورة وانتصارها؟ وهل تسليم الشمال والشرق لـ «دولة العراق والشام» يعزز انتصار الثورة؟

لن أتحدث هنا عن الترابط بين «جبهة النصرة» ومن ثم «دولة العراق والشام»، أو عموماً «الجهاديين» القادمين من كنف السعودية وأميركا وباكستان والخليج، والذين جرى «التبرع» بهم من الشبيحة والأمن، بأجهزة الأمن، لكن كفعل «تكتيكي»، أليس مدمراً لقوة الثورة أن نقبل هذا التشتت الذي لم نصنعه نحن بل صنعه آخرون؟ هل تنتصر «ثورة في فوضى»؟ وخصوصاً إذا كانت الفوضى ممنهجة، ومدروسة من قبل النظام وجهات عديدة لا تريد انتصار الثورة وسقوط النظام.

الأمر يحتاج الآن، أولاً لقرار من الائتلاف الوطني الذي يعتبر أنه ممثل الثورة السورية (والذي دافع العديد من قادته عن جبهة النصرة، وحمى ويحمي العصابات) بتجريم «دولة العراق والشام» وجبهة النصرة، وتحريم وجودهم في كل سورية. ثم أيضاً وكذلك تفعل مختلف الكتائب المسلحة في كل المناطق، ومن يشذ لا بد من أن يحاسب. هنا الصراع لا علاقة له بالإسلام، فهؤلاء «الجهاديين» جهلة في الدين، والعصابات لا تعرف الدين. بل هو من أجل انقاذ الثورة بعد أن غرقت في متاهات المصالح الذاتية، والتخريب في العديد من المناطق السورية.

الثورة بحاجة إلى إعادة بناء، وإعادة البناء تقتضي تنظيف الثورة.

رموز الفساد

المهندس محمد إياد غزال

كنا في العدد الماضي قد توقفنا عند الآلية التي دلف منها إياد غزال إلى مراكز صنع القرار في سوريا من بوابة حلب، أما كيف توطدت علاقاته فيها، وما الدور الذي أداه في سوريا في أعقاب ذلك؟ فهذا شأن آخر..

ففي فترة ظهور مصطفى كلاس وآخرين من «جامعي الأموال» في سوريا، كان لإياد غزال اليد الطولى في إفلاسهم، وتقديمهم للقضاء بالاتفاق مع المحافظ، وذلك لضرب كل من العميد «عمر حميدة» رئيس فرع أمن الدولة آنذاك، ومدير الأوقاف بحلب «صهيب الشامي» بعد أن تبين أن المذكورين لهم النسبة الأكبر في الأموال المودعة لدى جامعي الأموال في سوريا، حيث كان هنالك مساران في حلب إلى القصر الجمهوري، الأول هو «صهيب الشامي»، والثاني هو مسار «إياد غزال» الذي بدأ نجمه بالسطوع، حيث أراد إنهاء الخط الأول للقصر الجمهوري «صهيب الشامي»، وبعد تحقيق ما أراد تنفيذه، تم توقيف كل من محمد كلاس، ومصطفى كلاس، وأمينو وآخرين، وكان وراء هذه اللعبة مصطفى ميرو، والعميد محمد بكور، وإياد غزال، وكان المبلغ الذي استفادوه من هذه العملية ما يعادل مئة مليون ليرة سورية، كانت هذه بدايات «إياد غزال» بصفقاته المتوسطة!

ومن خلال زيارة قام بها بشار الأسد سنة 1999 إلى مدينة حلب، كان إياد غزال ملازماً لبشار، وكون بشار أتى بجولة للمحافظات السورية رغبة من والده، فقد كان نفوذ إياد غزال قد ازداد بحلب، فوصلت به الأمور إلى فرض مبالغ مالية على بعض التجار لزيارة بشار الأسد إلى محلاتهم التجارية ومكاتبهم!!

وبعد مطالبة بعض التجار، وبعض المواطنين بحلب بوضع حد للتجاوزات التي يقوم بها محافظ حلب آنذاك «مصفى ميرو» (يا أبو حافظ شلنا المحافظ)، وتلبية لرغبة الشعب «شال» المحافظ وصار «رئيس وزراء»!!

إياد غزال الرجل الأول بحلب هذه الكلمة التي تردد في المكاتب الأمنية بحلب وبعض مسؤوليها.

«مجموعة إياد غزال» هكذا كانت تسمى، «عبد العزيز ثلجة» القريب من «ناجي العطري» وهما متلاصقين دائماً، و»عبد الغفور صابوني» الذي أصبح أميناً لفرع الحزب، ومن بعدها سفيراً لسوريا لدى الجمهورية اليمنية، أما فرع الحزب الذي شكل بعد وفاة حافظ الأسد كان لإياد غزال الدور الأكبر بتشكيله.

هذا كله كان بمعرفة بشار الأسد، حيث أبلغ عدة مرات من قبل مكتب العميد «عبد الله زيدان» بكل التجاوزات التي يقوم بها إياد غزال بحلب باسم القصر الجمهوري، وحتى تم إبلاغ بشار الأسد من قبل اللواء زهير غزال عن العصابات والتكتلات التي أحدثها إياد غزال في حلب ولكن ما من مجيب..!

بعد وفاة حافظ الأسد، انتقل إياد إلى القصر الجمهوري، ليتمكن من السكن داخل حرم القصر الجمهوري في الفيلا الصغيرة، حيث كان يشغل منصب مدير عام لمؤسسة الخطوط الحديدية في سوريا، ومديراً للقصر الجمهوري بحلب !!!

وأجرى بشار الأسد زيارة مع زوجته إلى حلب، حيث كان القصر الجمهوري بحلب هو مكان إقامته، ما أعطى لإياد غزال الدعم القوي في المحافظة على الصعيد الأمني، والحكومي، والاجتماعي.

أصدر بشار الأسد مرسوماً جمهورياً في سنة 1999 بتعيين إياد غزال مديراً عاماً لمؤسسة الخطوط الحديدية السورية، ويبقى محافظاً على منصب مدير القصر الجمهوري بحلب».

جمع منصبين في آن واحد» ؟؟؟ !!!!

أما الخطوط الحديدية السورية، فزادها فساداً مما هي عليه من فساد فهي مؤسسة لها من العمر ما تجاوز القرن والتي كانت مفخرة الدولة العثمانية.. وهي حالياً من أكبر وأضخم المؤسسات الاقتصادية إنتاجياً وخدمياً.. هذه المؤسسة بدأت بالتراجع الكمي والكيفي في السنوات الأخيرة، وبشكل ملفت للنظر. وبالرغم من إدارتها من قبل مهندس (مدعوم جداً) وصاحب صولة وجولة في محافظة حلب، إلا أنه عندما أصبح مديراً للخطوط الحديدية السورية تعالت تصريحاته الإعلامية بأنه سيجعلها مثالاً يقتدى للعمل، لذلك تعالوا لنتعرف على ما جرى لهذه المؤسسة.. وقبل الدخول في التفاصيل كان قد أثارني حوار صحفي مع وزير النقل المهندس مكرم عبيد أجرته صحيفة النور بتاريخ 12/1/2005 حول واقع النقل الداخلي في سورية. ذكر فيه الوزير أن طول الشبكة الحديدية في سورية /2700/كم وهي من خط مفرد واحد وحجم نقل للبضائع داخل وخارج القطر /70/ مليون طن. ويؤكد الوزير على تحسين البنية التحتية للخطوط الحديدية لأن قسماً كبيراً منها منفذ منذ أكثر من ربع قرن ولا بد من تطويرها، وتطوير القاطرات واستبدالها... الخ.. ومنذ شهرين بدأت روائح الفساد تخرج من أروقة المؤسسة: (صفقات مشبوهة، مشاريع وهمية، تدمير للبنية التحتية للمؤسسة، مئات المحسوبيات.) الخ.. وبدأت النشرات على موقع محافظة حلب تنشر هذه الملفات عن الإدارة الحالية والسابقة...

هذا ما دفعنا لتقصي الحقائق والبحث عن الملفات.. وبدأت الأبواب تفتح وتغلق، والوثائق تأتي وتذهب.. وتمت المراهنة على مسألة: هل أستطيع كشف الحقائق عن هذه المؤسسة أم أن هناك من يمنع؟

ومع إصراري تابعت البحث والحصول على ما أريد، كان الخوف يعتري كل من سألته عن الوثائق والحقيقة. ومعظم من أعطاني قال لا تذكر أسماءنا، فما زال صاحب القرار في المؤسسة هو المهندس محمد إياد غزال ولو أصبح محافظاً لحمص.

مبدئياً.. ربما سيصبح في المستقبل ذو قرار.. لذلك كان الخوف معشعشاً في العقول قبل القلوب. ومن مبدأ قول رئيس الدولة:(لابد من مكافحة الفساد والإشارة إليه) كان هذا التحقيق:

وثائق من الصحافة السورية:

- قدمت الثورة في تاريخ 2/9/2003 الصفحة الرابحة تصريحاً لوزير النقل حول حادثة تصادم قطارين قرب بلدة تلكلخ: (العمال المتوفون أبطال وشهداء، وسيتم منح أسرهم تعويضات).

حيث أنه قد توفي ثلاثة عمال في حادث تصادم قطارين، وتم اعتبارهم أبطالاً وشهداء الواجب؛ وكانوا قد بقوا في القطار (الهارب) حتى آخر لحظة، وهم يحاولون إيقافه دون جدوى (بسبب الخلل في المكابح) و قد أدى التصادم لوفاة العمال (آصف محمد- عيسى درويش- عبد الرحمن ديوب) الذين تمزقوا إلى أشلاء، وجرح آخرون، وقد نشب حريق دام ساعتين ونصف، وأدى لخسائر مادية بقيمة /800/ مليون ل. س.

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع